

جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة -



كلية الحقوق والعلوم السياسية



قسم العلوم السياسية

أثر المجموعات العرقية على مسارات التكامل الإقليمي  
مجموعة الإيكواس نموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: الدراسات الإقليمية في العلاقات الدولية

تحت إشراف الأستاذ:

بشير شايب

إعداد الطالبة:

إيمان مفروش

لجنة المناقشة:

جامعة سكيكدة	رئيسا	أ/ سورية براك
جامعة سكيكدة	مشرفا و مقرا	أ/ بشير شايب
جامعة سكيكدة	عضوا مناقشا	أ/سهام عباس

السنة الجامعية 2015/2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم

درجات "

صدق الله العظيم

# شكر و تقدير

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله الذي أنار لي درب العلم و المعرفة وأعانتني على أداء هذا الواجب ووفقتني إلى إنجاز هذا العمل.

أتوجه بجزيل الشكر و الامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل و في تذليل ما واجهته من صعوبات

و أخص بالذكر الأستاذ المشرف بشير شايب و الذي لم ييخل علي بتوجيهاته ونصائحه التي كانت عوناً لي في إتمام هذا البحث، و الذي لن أنسى دعمه وتشجيعه لي طيلة فترة إنجاز البحث.

ولا يفوتني أن أشكر لجنة المناقشة الموقرة ، كما أتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم العلوم السياسية بجامعة 20 أوت 1955 .

# إلى أمي

أهدي هذا العمل إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أبي العزيز.  
إلى معنى الحب و الحنان والتفاني، إلى من كان دعاءها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي أمي  
الحبيبة.

إلى شموع متقدة تنير ظلمة حياتي، إخوتي: سليم، رانيا، هاني، محمدا .

إلى كل من علمني حرفا.

إلى كل الأهل و الأحباب و الأصدقاء.

.....إيمان

# الفهرس

2	مقدمة
	<b>الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة</b>
10	تمهيد
11	المبحث الأول: مفهوم التكامل الإقليمي
11	المطلب الأول: تعريف التكامل
14	المطلب الثاني: الأطر النظرية للتكامل
17	المطلب الثالث: التكامل الإقليمي ومراحل تطوره
20	المطلب الرابع: مسارات التكامل الإقليمي
23	المبحث الثاني: ماهية المجموعات العرقية
23	المطلب الأول: تعريف العرقية والمجموعات العرقية
26	المطلب الثاني: المفاهيم ذات الصلة بالعرقية
30	المطلب الثالث: تصنيفات المجموعات العرقية وخصائصها
34	المبحث الثالث: مفهوم الصراعات العرقية أسبابها واستراتيجيات إدارتها
34	المطلب الأول: مفهوم الصراعات العرقية وخصائصها
37	المطلب الثاني: أسباب الصراعات العرقية
41	المطلب الثالث: استراتيجيات إدارة الصراعات العرقية
44	خلاصة الفصل الأول

## الفصل الثاني: دراسة حالة التجمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا

46.....	تمهيد
47.....	المبحث الأول: ماهية الإيكواس
47.....	المطلب الأول: نشأة الإيكواس
50.....	المطلب الثاني: أهداف الإيكواس
52.....	المطلب الثالث: الأطر المؤسسية للإيكواس
57.....	المبحث الثاني: مسارات التكامل الإقليمي للإيكواس
57.....	المطلب الأول: المسار الاقتصادي
61.....	المطلب الثاني: المسار الاجتماعي والثقافي
63.....	المطلب الثالث: المسار السياسي والأمني
70.....	المبحث الثالث: تكييف آليات الإيكواس لإدارة الصراعات العرقية
70.....	المطلب الأول: الصراعات العرقية داخل دول الإيكواس
76.....	المطلب الثاني: تدخل الإيكواس لإدارة الصراعات العرقية
81.....	خلاصة الفصل الثاني
83.....	خاتمة
86.....	قائمة المراجع

## المخلص:

### باللغة العربية:

ارتبط التكامل الإقليمي بالتنمية الاقتصادية ارتباطا وثيقا، باعتبار التكامل سمة أساسية من سمات عمليات التنمية الاقتصادية، خاصة الدول النامية حال الدول الأفريقية التي رأت في التكامل الإقليمي مخرجا لها لما تعيشه من عجز وتخلف اقتصادي من جهة، والحروب والصراعات العرقية من جهة أخرى، فشهدت الدول الأفريقية اتجاها متزايدا نحو إنشاء تجمعات إقليمية بهدف تدعيم العلاقات بين الدولو تحقيق تنمية اقتصادية ، مما يساهم في تقليل حدة الصراعات العرقية والداخلية، وتخص الدراسة بالذكر دول إقليم غرب أفريقيا والتي هي أيضا سعت إلى تحقيق التكامل الإقليمي فقامت بإنشاء التجمع الإقتصادي لدول غرب أفريقيا والمعروف اختصارا بالإيكواس.

سعت منظمة الإيكواس إلى تعزيز التكامل الإقليمي وتحقيق التنمية الاقتصادية للدول الأعضاء، لكن حدة الصراعات العرقية والداخلية التي شهدها إقليم غرب أفريقيا أثرت على مسارات التكامل للمنظمة مما تسبب في عرقلة عملية التكامل الإقليمي ومحدودية نتائجه، حيث أدركت المنظمة حتمية العلاقة بين تحقيق التنمية الاقتصادية وتحقيق الأمن والسلم في إقليمها، فأولت منظمة الإيكواس اهتمامها لتحقيق بيئة أمنية مستقرة كمرحلة مهمة لتفعيل التكامل الإقليمي بين الدول الأعضاء، حيث صارت الجوانب الأمنية هي النشاط الغالب للمنظمة مقارنة بالجوانب الاقتصادية، و قد تجسد ذلك في قيام الإيكواس بصياغة العديد من البروتوكولات والآليات الأمنية والدفاعية لأجل منع الصراعات وإدارتها وحلها بما يعيد السلم والأمن لدول الإقليم، سواء كان ذلك بطريقة سلمية أو عسكرية، وبالفعل تدخلت منظمة الإيكواس في إدارة العديد من الصراعات العرقية والداخلية في الدول الأعضاء سلميا و عسكريا بهدف حل الصراعات وتسويتها ليعم السلم والأمن في المنطقة فتتحقق التنمية.

**كلمات مفتاحية: التكامل، الإقليمية، الصراعات، أفريقيا، العرقية.**

## **Abstract:**

In English:

Regional integration and economic development are closely related, such as incorporating a key component of economic development process, particularly developing countries if african countries that saw regional integration as a way out to them to experience a deficit and economic backwardness on the one hand, and the wars and ethnic conflicts, on the other hand, have witnessed African countries a growing tendency to the establishment of regional groupings to strengthen relations countries and achieve economic development, helping to reduce the severity of ethnic and internal conflicts, and belonging to the study mentioned countries in the west Africa region that are also sought to achieve regional integration to it creates The Economic Community of West African States, known for short ECOWAS .

Organization Ecowas has sought to promote regional integration and economic development of member states, but the unity of ethnic and internal conflict show the west Africa region influenced the paths of integrating the organization being obstruction in the regional integration process and limited results, where the organization has relized the inevitability of the relationship between economic development, ensure security and peace in its territory, the organization ECOWAS was placing his interest to achieve a stage of stable security environment is important for the activation of regional integration between the member states, where it has the security aspects are often the work of the organization in relation to economic , and was reflected in ECOWAS has developed a large number of Protocols, security and defense and prevention mechanisms and conflicts managment and resolved to restore peace and security of the countries of the region, whether peaceful or military manner, ECOWAS has intervned in the managment of many ethnic and interal conflict and solve peace and security in the realization of the devlopment area .

**Key Words: Integration, Regionalism, Conflicts, Africa, Ethnicity .**



مقدمة

تعد أفريقيا قارة التعدد والتنوع، ورغم أن هذا التنوع والتعدد هو ماميزها بين قارات العالم الأخرى، أصبح ذات السبب لنشوء الصراعات والاضطرابات بها، فقد خضعت القارة الأفريقية لسيطرة القوى الاستعمارية الأوروبية التي عملت على نهب ثرواتها وتقسيمها إلى مناطق نفوذ بحدود مصطنعة، الأمر الذي أدى إلى خلق الفرقة والخلاف بين المجتمعات الأفريقية، ورغم نجاح حركات التحرر الوطني في الحصول على الاستقلال، إلا أن القارة ظلت تعاني من الصراعات العرقية والداخلية العنيفة أمام عجز الدولة عن توفير الاحتياجات الأساسية لشعبها، ولأجل التغلب على هذا الواقع المرير، انطلقت مسيرة التكامل الإقليمي الأفريقي، حيث يعتقد أن التكامل يمكن أن يقلل من الصراع بين الدول ويمهد للتوحيد السياسي بينها، فشهدت القارة الأفريقية ميلاد العديد من التكتلات الاقتصادية داخل الأقاليم الفرعية، وذلك بغية التغلب على الظروف الصعبة التي تعاني منها أو التقليل من حدتها، ومن بين هذه الأقاليم الفرعية نجد إقليم غرب أفريقيا، والذي يعد واحدا من أكثر المناطق في أفريقيا التي تعاني من الصراعات العرقية والحروب العنيفة، إضافة إلى التخلف والعجز التنموي، لذا شهدت المنطقة واحدة من الجهود الداخلية الأكثر طموحا لإيجاد حلول إقليمية لهذا الإقليم، وذلك من خلال قيام دول هذا الإقليم بإنشاء التجمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا، والمعروف اختصارا بالإيكواس.

نشأ التجمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا بهدف تعزيز التعاون والتكامل والتنمية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لكن لم يستطع التجمع تجاهل الصراعات العرقية والداخلية والحروب العنيفة التي كانت لاتزال مستمرة في أغلب دول الإقليم، الأمر الذي أدى بالتجمع إلى تجاوز الأهداف الاقتصادية إلى الأهداف السياسية الأمنية، والتي تتمثل في تحقيق الاستقرار والأمن في المنطقة، وهنا يبرز أثر الصراعات العرقية التي تعيشها المنطقة على مسارات التكامل الإقليمي للإيكواس، حيث هيمن النشاط السياسي الأمني على جداول أعمال المنظمة، ويبرز ذلك من خلال قيام هاته الأخيرة بصياغة مجموعة من الآليات والبروتوكولات التي تعمل على منع الصراعات وإدارتها وحلها سواء كان ذلك بطريقة سلمية أو عسكرية، وفي هذا الإطار تدخلت المنظمة في العديد من الصراعات العرقية التي يشهدها إقليم غرب أفريقيا لأجل منع هذه الصراعات وإدارتها ثم

حلها بهدف تحقيق بيئة أمنية مستقرة وتفعيل التنمية الاقتصادية بالمنطقة، وقد تدخل الإيكواس بالوسائل السلمية والعسكرية في الصراعات العرقية التي يشهدها الإقليم، حيث كان التدخل في كل من ليبيريا، سيراليون، غينيا بيساو، ساحل العاج.

**أهمية الدراسة:** تظهر أهمية هكذا دراسة على المستويين، العلمي والعملية.

الأهمية العلمية: تعود الأهمية العلمية لهذه الدراسة إلى ارتباطها بظاهرة العرقية، والتي أصبحت من أهم وحدات تحليل الصراعات الدولية، في ظل تنامي هذه الظاهرة في القارة الأفريقية بصفة عامة وإقليم غرب أفريقيا بصفة خاصة، إلى جانب انطلاق مسيرة التكامل الإقليمي التي شهدتها القارة على مستوى أقاليمها الفرعية، كما أن التطرق للصراعات العرقية التي شهدتها منطقة غرب أفريقيا أمر ينطوي على جانب كبير من الأهمية لما له من آثار مباشرة وغير مباشرة في عجز دول الإقليم عن التقدم والتطور في ظل التكامل الإقليمي.

الأهمية العملية: تكمن الأهمية العملية لهاته الدراسة في توضيحها لحدود الضعف وعدم الفعالية كمنظمة ذات طبيعة اقتصادية في نشأتها، وتقديم بعض المعلومات اللازمة التي تساهم في إدارة الصراعات العرقية والتي قد تؤثر بصفة مباشرة على مسارات التكامل الإقليمي للمنظمة، كما تحاول هاته الدراسة المساهمة في المكتبة العربية بصفة عامة والمكتبة الأفريقية بصفة خاصة، بما يتعلق بأثر المجموعات العرقية على مسارات التكامل الإقليمي.

**أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى محاولة الفهم والتفسير لظاهرة تنامي المجموعات العرقية ومالها من آثار على مسارات التكامل الإقليمي، حتى يستفيد منها القارئ الأكاديمي وحتى الجهات الرسمية أو غير الرسمية، كما تهدف الدراسة أيضا إلى التنبيه بدور العرقية في إثارة الصراعات والحروب الداخلية في العديد من دول إقليم غرب أفريقيا وأثرها على عملية التكامل الإقليمي.

**أسباب اختيار الموضوع:** تتمثل أسباب اختيار الموضوع في أسباب ذاتية، وأسباب موضوعية.

الأسباب الذاتية: وتتمثل في:

➤ ميولي ورغبتني الشديدة بدراسة هذا الموضوع، خاصة في قارتنا الأفريقية، ولاهتمامي بدراسة المجموعات العرقية والفسيفساء المجتمعية المتواجدة في إقليم غرب أفريقيا، وكيفية تأثير هذه المجموعات على مسيرة التكامل الإقليمي للمنطقة.

➤ في حدود اطلاعنا، لاتوجد دراسة سابقة في المكتبة العربية درست هذا الموضوع من الزاوية نفسها، وبذلك الرغبة في القيام ببحث علمي منظم قصد إضافة الجديد للبحوث الأكاديمية التي تعنى بتحليل الصراعات العرقية والدولية بشكل خاص والعلاقات الدولية بشكل عام.

الأسباب الموضوعية: تتمثل في:

➤ تتدرج الدراسة ضمن الصراعات العرقية والدولية التي هددت ومازالت تهدد عملية التكامل الإقليمي.

➤ تعتبر منظمة الإيكواس هي المنظمة الفرعية الأولى التي حققت بعض النجاحات في تدخلها لإدارة وحل الصراعات المتواجدة داخل الدول الأعضاء في المنظمة.

➤ تحاول الدراسة توضيح أثر المجموعات العرقية على مسيرة التكامل الاقتصادي من خلال ما تسببه من صراعات عرقية عنيفة وحروب داخلية تعرقل التكامل الإقليمي للدول الأعضاء في الأقليم.

**حدود الدراسة:** تسري هذه الدراسة على إقليم فرعي في القارة الأفريقية وهو إقليم غرب أفريقيا، والذي يضم فواعل دولاتية وغير دولاتية، بينما النطاق الزمني يمتد من مرحلة مابعد انتهاء الحرب العالمية الثانية -عندما حصلت كافة الدول المستعمرة في الإقليم تدريجيا على استقلالها الرسمي- إلى اليوم.

**إشكالية الدراسة:** يعتبر الهدف الرئيسي لنشأة أغلب المنظمات هو تعزيز التكامل الاقتصادي بين دولها الأعضاء، لكن التكامل الاقتصادي لا يضمن بالضرورة احتواء التناقضات العرقية والصراعات الداخلية للدول الأعضاء لتأثير هاته الصراعات العرقية والداخلية على المسيرة التكاملية للدول الأعضاء، ومنه نطرح الإشكالية التالية:

### كيف تؤثر الصراعات العرقية على مسارات التكامل الإقليمي؟

وتتفرع الإشكالية إلى تساؤلات فرعية:

1. ما العلاقة بين الصراعات العرقية والتكامل الإقليمي؟
  2. هل يستطيع الإيكواس الاستجابة لمتطلبات التنمية الاقتصادية للدول الأعضاء أمام تهديد انتشار الصراعات العرقية بالمنطقة؟
- فرضيات الدراسة:** تقوم الدراسة على اختبار الفرضيات التالية:

(1) تكمن العلاقة بين الصراعات العرقية والتكامل الإقليمي في كون هذا الأخير يعد كحل لتجاوز الصراعات العرقية واحتوائها، من خلال دعم العلاقات بين الدول وتحقيق التنمية في مختلف المجالات بما يسهم في التقليل من انتشار هذه الصراعات.

(2) ربما تفرض عملية التكامل الإقليمي بين الدول الأعضاء بما تشمله من تنسيق ومضاعفة للجهود في إطار جماعي، تراجع انتشار الصراعات العرقية بالإقليم فالقدرة على الاستجابة لمتطلبات التنمية الاقتصادية لدول الإيكواس.

### منهجية الدراسة: تعتمد هذه الدراسة على المناهج التالية:

❖ المنهج التاريخي: هو منهج يستخدم للحصول على أنواع من المعرفة عن طريق الماضي بقصد دراسة وتحليل بعض العمليات الاجتماعية الحاضرة، وذلك لأنه كثيرا ما يصعب علينا فهم حاضر الشيء دون الرجوع إلى ماضيه، وهو ما يستدعي استخدامه في هذه الدراسة لتتبع مسارات التكامل الإقليمي لمنظمة الإيكواس وتطور

انجازاتها عبر مراحل، والتعرف على الحقيقة التاريخية للصراعات العرقية وتتبع مراحل تطورها.

❖ المنهج المقارن: هو طريق مناسب لبيان خصائص الأشياء وتمايزها عن طريق مقابلتها مع بعضها البعض، والذي يبرز في دراسة دور العرقية في الصراعات وتدخل الإيكواس لإدارتها، ويبرز أيضا بين ما حدده الإيكواس كأهداف له وبين ما حققه في الواقع في مساراته التكاملية المختلفة.

❖ منهج دراسة الحالة: يقوم هذا المنهج على التركيز على حالة واحدة و معالجتها من جميع جوانبها، بما يعطي صورة واضحة وشاملة حولها، وهو ماتسعى إليه الدراسة من خلال دراسة حالة التجمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا (الإيكواس).

**أدبيات الدراسة:** توجد دراسات معتبرة تتناول مسارات التكامل الإقليمي لمنظمة الإيكواس، والصراعات العرقية التي شهدتها إقليم المنظمة، لكن صراحة لا توجد أي دراسة في حدود اطلاعنا وبحثنا - سواء في المكتبة العربية أو الانجليزية تتناول أثر هذه الصراعات على مسارات التكامل الإقليمي للإيكواس، ومن بين الدراسات التي تم الاطلاع عليها واعتمادها كمراجع أساسية بالنسبة لمتغير المجموعات العرقية:

**الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر لمؤلفه أحمد وهبان،** وهو كتاب يدرس ظاهرة العرقية من مختلف جوانبها وأثرها على استقرار الدول.

**أثر المجموعة العرقية على استقرار الدول حالة كوسوفو للباحث رابح مرابط،** وهي أطروحة دكتوراه تبحث في المجموعات العرقية وتأثيرها على استقرار دولة كوسوفو.

**تسوية الصراعات في أفريقيا (نموذج الإيكواس) لمؤلفه بدر حسن الشافعي،** وهو كتاب يتناول تدخلات الإيكواس في كل الصراعات العرقية وتقييم أداء فريق الإيكوموج في إدارتها.

**Humanitarian Intervention and Conflict Resolution in West Africa,**

**John M kabia،** كتاب التدخل الإنساني و حل الصراعات في غرب أفريقيا،

والذي يتناول كذلك دور الإيكوس في حل الصراعات في غرب أفريقيا.

أما بالنسبة لمتغير التكامل الإقليمي نجد:

## **Africa's Development in The Century Pertinent Soio-Economic and Development Issues, KwadwoKonaduAgremang and KaminaPanford.**

كتاب تنمية أفريقيا في القرن ذات الصلة بالقضايا الاجتماعية الاقتصادية والقضايا التنموية، يتناول فيه الباحث الجانب التنموي لأفريقيا وأقاليمها الفرعية وأهم ماحققته المنظمات الأفريقية من إنجازات في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية.

**صعوبات الدراسة:** لعل أبرز الصعوبات التي تواجه الباحث في هكذا نوع من الدراسات نقص المراجع خاصة فيما يتعلق بالإيكواس، وهو ما يدفع الباحث إلى الاعتماد على مراجع باللغة الأجنبية، وهو ما يتطلب وقتا ومجهودا للترجمة للعربية.

**تبرير الخطة:** تتشكل الدراسة أساسا من مقدمة وفصلين، يتضمن كل منهما مجموعة من العناصر الكلية والفرعية في شكل مباحث ومطالب، وخاتمة تعرض أهم النتائج والتوصيات.

**الفصل الأول:** بعنوان الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة، يعد هذا الفصل المدخل المفاهيمي والنظري للدراسة، من خلال عرض أهم المفاهيم والنظريات المتعلقة بمتغيرات موضوع الدراسة، وقد قسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، جاء المبحث الأول بعنوان مفهوم التكامل الإقليمي والذي بدوره قسم إلى أربعة مطالب تتناول أهم النظريات والمفاهيم المتعلقة بالتكامل الإقليمي، ثم المبحث الثاني بعنوان ماهية المجموعات العرقية، وقد قسم لثلاثة مطالب، والمبحث الثالث بعنوان مفهوم الصراعات العرقية، أسبابها واستراتيجيات إدارتها، والذي قسم لثلاثة مطالب تسعى الدراسة من خلالهم إلى فهم ظاهرة الصراعات العرقية ومحاولة فهمها وتفسيرها مفاهيميا ونظريا.

**الفصل الثاني:** جاء بعنوان دراسة حالة التجمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا، حيث جاء التجمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا كنموذج تطبيقي لهذه الدراسة، فقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، خصص المبحث الأول لماهية الإيكواس والذي بدوره ينقسم لثلاثة مطالب

تعالج فيها الدراسة نشأة هذا التجمع وأهدافه ثم أطره المؤسسية، أما المبحث الثاني جاء بعنوان مسارات التكامل الإقليمي للإيكواس والذي تسعى الدراسة من خلاله لتتبع مساراته التكاملية وأهم إنجازاته باعتباره منظمة إقليمية تهدف لتعزيز التكامل بين الدول الأعضاء، فقسم إلى ثلاثة مطالب تتطرق إلى المسار الاقتصادي والمسار الاجتماعي الثقافي ثم المسار السياسي الأمني، أما بالنسبة للمبحث الثالث فكان بعنوان تكييف آليات الإيكواس لإدارة الصراعات العرقية، والذي ينقسم لمطلبين، يعالج الأول الصراعات العرقية التي شهدتها إقليم التجمع، والثاني يتطرق للتدخلات التي قام بها الإيكواس من خلال الوسائل السلمية والعسكرية لإدارة الصراعات في المنطقة.

**خاتمة:** تتضمن أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة.



# الفصل الأول

الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

تمهيد:

يعتبر هذا الفصل الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة، فهو أساس الدراسة و منطلق هام لفهمها و استيعابها بهدف بناء تحليل نظري سليم، فقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، يتعرض المبحث الأول إلى مفهوم التكامل الإقليمي الذي حظي باهتمام متزايد بعد الحرب العالمية الثانية، و كان أكثر وضوحا بالنسبة للدول النامية التي رأت فيه حلا مناسباً للتغلب على مشاكلها الداخلية و حلها بصورة جماعية من خلال إمكانياتها المشتركة و تعجيل تنميتها الاقتصادية، حيث تطرقت الدراسة إلى تعريف هذا المفهوم و أطره النظرية ثم مفهوم التكامل الإقليمي و في الأخير أهم المسارات التي يتبعها التكامل الإقليمي، أما المبحث الثاني فيتطرق إلى ماهية المجموعات العرقية و التي تتميز بتركيبية متنوعة و خاصة جدا حيث تتعرض الدراسة في هذا المبحث إلى التعريف بمصطلح العرقية و المجموعات العرقية و بعد ذلك أهم المفاهيم المتصلة بمفهوم العرقية مرورا إلى أهم التصنيفات التي صنفت بها المجموعات العرقية و ما تتميز به من خصائص، ثم المبحث الثالث الذي يتعرض لظاهرة الصراعات العرقية من خلال إيضاح المفهوم و الخصائص ثم تقديم الأسباب التفسيرية لظاهرة الصراعات العرقية من خلال بعض المقاربات التي سعت إلى فهم و استيعاب الظاهرة الصراعية ثم تتطرق الدراسة في نفس المبحث إلى أهم الاستراتيجيات المتبعة لإدارة الصراعات العرقية بهدف تخفيف حدتها و السيطرة عليها قبل تفاقمها و خروجها عن السيطرة.

## المبحث الأول: مفهوم التكامل الإقليمي

أصبح التكامل الإقليمي سمة من سمات التنمية و ذلك في ظل هذه المتغيرات العالمية الجديدة، حيث أخذت الدعوة للتكامل تتوسع و تزداد أهميتها تعبيرا عن الإستيعاب السليم لمتطلبات التنمية في هذا العصر، مما زاد من أهمية الموضوع في الأدبيات العلمية الحديثة من خلال هذا المبحث سنتعرض إلى تعريف التكامل، أطره النظرية ثم التكامل الإقليمي و مراحل تطوره و أهم مساراته.

### المطلب الأول: تعريف التكامل

إن المدلول اللفظي لكلمة التكامل هو جعل الأجزاء المتفرقة كلا متكاملًا، أي وحدة واحدة، و يأتي التكامل كمحاولة لإصلاح و تخفيف حدة الصراعات التي تعتري العلاقات الدولية الناتجة عن الإختلاف في المصالح و الأهداف الإقتصادية و القومية.<sup>1</sup>

هناك إختلاف واسع بين المفكرين، مرده غياب إجماع حول تعريف شامل و محدد للتكامل في المقابل هناك اتفاق بين مفكري العلاقات الدولية على أن التكامل قد يكون عملية أو حالة.

بالنسبة إلى الموقف الذي ينظر إلى التكامل كعملية نجد "هاس" (HASS) و الذي يعرف التكامل بأنه: "العملية التي تتضمن تحول الولاءات و النشاطات السياسية لقوى سياسية في دول متعددة و مختلفة نحو مركز جديد تكون لمؤسساته صلاحيات تتجاوز صلاحيات الدول الوطنية القائمة".<sup>2</sup>

يريد "هاس" من خلال هذا التعريف توضيح أن التكامل استراتيجية تتبناها الدول

المشاركة في هذه العملية من أجل بلوغ أهداف معينة عادة ما تكون مرتبطة بإنشاء

<sup>1</sup> سليمان عبد الله الحربي، "مفهوم النظام الدولي الإقليمي"، حوليات الآداب و العلوم الإجتماعية 32 (2011): ص. 35.

<sup>2</sup> عبد الناصر جندلي، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية و النظريات التكوينية، ط. 1 (الجزائر: دار الخلدونية، 2007)، ص. 239.

المنظمات الإقليمية و الدولية.<sup>1</sup>

ويتعامل "تشارلز بنتلند" (C. Bantland) مع التكامل على أنه عملية فيعرفه: "العملية التي يلجأ إليها عضوان أو أكثر من أعضاء المجموعة الدولية ليكونوا كلا دوليا واحدا جديدا".<sup>2</sup>

يشير "بنتلند" في تعريفه هذا للإندماج أكثر منه إلى التكامل حيث أن أعضاء المجموعة الدولية يلجأون للتكامل لإيجاد كل واحد دولي جديد.

و يتفق "جوهان جالتنغ" (J. Galting) مع "هاس" و "بنتلند" في رؤيتهما للتكامل على أنه عملية و يعرف التكامل بأنه: "العملية التي يشكل فيها طرفان أو أكثر، طرفا واحدا... و عندما تنتهي عملية التشكيل تكون أمام حالة تكامل و بالمقابل إذا انقسم طرف إلى طرفين أو أكثر فإنه عند إنتهاء حالة الإنقسام تكون أمام حالة تفكك أو انحلال".<sup>3</sup>

يبين "جالتنغ" لنا في هذا التعريف أن التكامل يعتمد أساسا على التماسك بين الأجزاء و الأطراف، حيث يرى بأن التكامل هو مجموعة من الظواهر التي تندمج فيما بينها لتشكل لنا ظاهرة واحدة أو تتفكك هذه الظاهرة لتشكل مجموعة من الظواهر الأخرى.<sup>4</sup>

أما بالنسبة لأولئك الذين يرون التكامل كحالة نجد في مقدمتهم "كارل دويتش"

(Karl Deutsch) بقوله: "حالة تكون فيها مجموعة من الأفراد يقيمون في إقليم معين قد خلقوا تجمعا أو مؤسسات أو ممارسات قادرة على خلق توقعات شبه مؤكدة بأن هناك تغيرات سلمية سوف تحدث بينهم".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> رقية بلقاسمي، "التكامل الإقليمي المغربي: دراسة في التحديات و الآفاق المستقبلية" (مذكرة لنيل شهادة

الماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة بسكرة، 2011)، ص. 16.

<sup>2</sup> مازن خليل غرابية، "نظريات التكامل الدولي: دراسة نظرية تحليلية"، مؤتة للبحوث و الدراسات 3 (1991): ص، ص. 174، 175.

<sup>3</sup> عبد الناصر جندلي، مرجع سابق، ص. 258.

<sup>4</sup> المرجع نفسه.

<sup>5</sup> سليمان عبد الله الحربي، مرجع سابق، ص. 37.

يشير "دويتش" في تعريفه إلى أن التكامل هو الحالة التي تمتلك فيها جماعة ما شعورا كافيا بالجماعية، مما ينعكس على مؤسساتها الاجتماعية، و سلوكها الاجتماعي، إلى درجة تمكنها من إحراز التقدم على صعيد التطور السلمي، فالتكامل عند "كارل دويتش"، حالة تفرض على الأفراد داخل المجتمع الواحد، حل خلافاتهم بطرق سلمية، بدلا من اللجوء إلى العنف لحلها.<sup>1</sup>

و يعتبر "أميتاي ايتزيوني" (Amitai Etzioni) أيضا التكامل حالة وهو يعرف التكامل بأنه: "عبارة عن الحالة الناتجة عن امتلاك المجتمع لنخبة سياسية فعالة، و تكون بمثابة الجهاز المقرر داخل المجتمع، كما تحدد الهوية السياسية للشعب، وهو بذلك يرمي إلى تحقيق التوحيد السياسي الذي يلي التكامل".<sup>2</sup>

يشير "أميتاي ايتزيوني" إلى أن التكامل يتمثل في القدرة على حيازة وسائل استعمال العنف في التجمع السياسي، و من وجهة نظره فالتوحيد السياسي هو شرط لحدوث التكامل فالتوحيد يزيد و يعزز الروابط بين الوحدات المختلفة التي تشكل النظام الجديد.<sup>3</sup>

ويعتقد كل من "أ.ج.ر. قروم" (A.J.R.Groom) و "أليكسس هيروقليدس" (Alexis Heraclides) بأن التكامل يحدث عند توفر شروطه، و يحدث كعملية عندما يكون التكامل يتأرجح بين وحدات سياسية مهيأة للإندماج و تلك الوحدات السياسية الراضة له. وهنا يأتي دور العوامل الخارجية المتمثلة في النخب و القوى السياسية الخارجية في التأثير على تلك الوحدات السياسية التي أبدت عدم رغبتها في الإندماج.<sup>4</sup>

بعد استعراض هذه التعاريف المختلفة و المتباينة للتكامل، نضع التعريف الإجرائي التالي للتكامل: "هو اتفاق بين عضوين أو أكثر في المجموعة الدولية نابع عن إرادة و رغبة

<sup>1</sup> جهاد عودة، النظام الدولي نظريات و إشكاليات، ط. 1 (مصر: دار الهدى للنشر و التوزيع، 2005)، ص. 103.

<sup>2</sup> عبد الناصر جندلي، مرجع سابق، ص. 240.

<sup>3</sup> مازن خليل غرابية، مرجع سابق، ص. 175.

<sup>4</sup> عبد الناصر جندلي، المرجع نفسه.

سياسية مشتركة على تشكيل هيئة واحدة جديدة تتجاوز صلاحياتها صلاحيات الدول الأعضاء، و تتحمل كافة المسؤوليات و الالتزامات".

### المطلب الثاني: الأطر النظرية للتكامل

حاول المنظرون و الدارسون للعلاقات الدولية تقديم أطر منهجية و نظرية لدراسة التكامل، أبرزها الوظيفية الأصلية، و الوظيفية الجديدة و التي تعتبر مدخلا للتكامل الإقليمي.

#### الوظيفية الأصلية:

يؤكد "ديفيد مitrاني" (David Mitrany) و هو أحد رواد النظرية الوظيفية أن المنهج الوظيفي يهدف إلى ربط فكرة السلطة بوظيفة معينة، و على هذا الأساس يرى "متراني" بأنه مهتم بالظروف و الشروط الضرورية لتوفير الأمن و السلم و تفادي الحروب و الأزمات في العلاقات الدولية.<sup>1</sup>

يرى "ميتراي" بإمكانية إنشاء مجتمع دولي سلمي خالي من الحروب و الصراعات عبر التعاون في المجالات الإقتصادية المنفعية، و ليس عبر توقيع معاهدات و اتفاقيات بين

الدول، و لأجل ذلك يقترح "ميتراي" البناء التدريجي لشبكة من المنظمات الإقتصادية و الإجتماعية عبر الوطنية يرتكز على زيادة الإعتماد المتبادل بين الوحدات السياسية و صناع قراراتها مع إقناع الناس بأهمية ولائها لهذه المنظمات لتكون على استعداد لتقبل هذا التكامل الدولي، وهذا النوع من التكامل يقلص دور الدولة و يفقد مفهوم السيادة قيمته الفعلية لصالح المنظمات الوظيفية المتخصصة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> هشام صاغور، دور النخب السياسية في تفعيل مسار التكامل المغربي في ظل المعوقات الداخلية-الواقع و الرهانات، ط. 1 (الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، 2014)، ص. 78.

<sup>2</sup> عبد الناصر جندلي، مرجع سابق، ص. 244.

تقوم الوظيفية على فرضية أن التعاون يبدأ في ميادين السياسة الدنيا و المعني بذلك القضايا الاقتصادية و التقنية و الاجتماعية و الثقافية عامة و التي يمكن فصلها عن ميادين السياسية العليا كالثقون السياسية و قضايا الأمن القومي و القضايا ذات الأهمية الإيديولوجية و الرمزية.<sup>1</sup>

يقوم المنهج الوظيفي للتكامل و الإندماج الدولي على مبدأ الانتشار **Ramification** الذي يقرر أن التعاون الدولي في حقل واحد يتطور إلى تعاون مؤكد في الحقول الأخرى، إذ أن التعاون يخلق حاجات جديدة، تؤدي محاولات تلبيتها إلى خلق الدافعية باتجاه المزيد من التعاون.<sup>2</sup> و هنا يعتقد "متراني" أن مثل هذه النشاطات لاسيما عند انتشارها ستساهم في توجيه النشاطات الدولية و تدعيم الاتجاه نحو خلق سلام عالمي، بحيث أن انتشار التعاون الدولي بشكل كبير في المجالات الفنية سيؤدي إلى تمكن هذا التعاون من تجاوز ضرورة التعاون السياسي لإقامة التكامل، أي أن التكامل الإقتصادي الفني هو الذي يدعم أسس الاتفاق السياسي.<sup>3</sup>

### الوظيفية الجديدة:

محور هذه النظرية أن الدول تتخلى عن سلطاتها في مجالات تعتبر أنه من غير الممكن أن تتعاطى فيها بنجاح أفراديا فتنشأ مؤسسات أو منظمات إقليمية تمنح صلاحيات في هذه المجالات و سلطات ما فوق الدولة، و في هذا الإطار تنشأ نخبة سياسية جديدة في هذه المنظمات لها توجهات و ولاءات إقليمية تتعمق نتيجة امتلاكها للقرار على المستوى الإقليمي، فنتوسع عملية التكامل الإقليمي من ميدان لآخر نتيجة قدرة المنظمات الإقليمية على حل القضايا على المستوى الإقليمي بدل الدولي، فينتقل الولاء من مستوى الدولة إلى مستوى أعلى هو مستوى المنظمة الإقليمية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ناصيف يوسف حتي، النظرية في العلاقات الدولية (بيروت: دار الكتاب العربي، 1985)، ص. 277.

<sup>2</sup> جهاد عودة، مرجع سابق، ص. 103.

<sup>3</sup> هشام صاغور، مرجع سابق، ص. 279.

<sup>4</sup> ناصيف يوسف حتي، مرجع سابق، ص. 279.

تبرز في النظرية الوظيفية الجديدة مسألة التسييس التدريجي أي أن التكامل التقني-الفني يبدأ في تسييس نفسه حيث يكون الانتقال من المجال التقني-الفني إلى المجال السياسي و هذا هو مبدأ **الانتشار Spillover** الذي يعد جوهر الوظيفية الجديدة و الذي مفاده أن المحاولات الأولى للتكامل تكون في الحقل الإقتصادي لتنتشر فيما بعد إلى بقية الحقول الأخرى، أي أن التكامل السياسي يلي التكامل الإقتصادي.<sup>1</sup>

و يشير الوظيفيون الجدد إلى وجود مجموعة من الآليات يتم عن طريقها تحقيق عملية التكامل كالربط الوظيفي بين المهمات، زيادة التبادل، زيادة جماعات الضغط، و المشاركة الخارجية من أطراف ليسوا ضمن العملية التكاملية، و التنشئة السياسية للفئات في اتجاه التكامل،<sup>2</sup> بحيث تشيد الوظيفية الجديدة على دور النقابات و جماعات المصالح و الأحزاب السياسية في مسار التكامل نتيجة المردود النفعي الذي سيعود عليها و بالتالي يجعلها تقف بشدة في وجه أي محاولة تهدف إلى إيقاف مسار التكامل.<sup>3</sup>

و إن إحدى المسلمات الرئيسية للوظيفية الجديدة، وجود مجتمعات ديمقراطية بالمفهوم الغربي حيث يكون القرار السياسي محصلة ديناميكية العلاقات و التحالفات القائمة بين القوى السياسية و مجموعات المصالح، فالتقاء مصالح مجموعتين رئيسيتين في دولتين مختلفتين يصب في مسار التكامل و لو كانت الدولتين معارضتين لذلك المسار، فوسائل الضغط الرسمية و غير الرسمية و قنوات التأثير في الديمقراطية الغربية تساهم في إيصال موقف مجموعات الضغط إلى السلطة و تحويله حسب الموازين القائمة مثلا إلى قرار سياسي لمصلحة التكامل.<sup>4</sup>

تشير الوظيفية الجديدة أيضا إلى ضرورة توفر التجانس الإقتصادي و الإجتماعي بين الدول المعنية، بمعنى آخر أن توفر عامل التعددية السياسية و الإقتصادية مثل ما هو موجود في

<sup>1</sup> عبد الناصر جندلي، مرجع سابق، ص، ص. 249، 250.

<sup>2</sup> جهاد عودة، مرجع سابق، ص. 122.

<sup>3</sup> هشام صاغور، مرجع سابق، ص، ص. 93، 94.

<sup>4</sup> ناصيف يوسف حتي، مرجع سابق، ص. 280.



أوروبا الغربية، حيث البدء بقطاع حيوي استراتيجي يتميز بالطابع التنافسي بين الدول لكن لا يؤدي إلى تناقض بينها.<sup>1</sup>

أيضا قدرة الأطراف على التكيف و الإستجابة، و هو شرط مرهون ببلوغ مستوى عالي من الإستقرار الداخلي للأطراف المساهمة في عملية التكامل.<sup>2</sup>

تلتقي معظم التيارات الفكرية للوظيفية الأصلية و الوظيفية الجديدة في مبدأ الإنتشار أو التعميم، أي التكامل في حقل معين يؤدي إلى التكامل في بقية الحقول الأخرى، حتى و إن كانوا يختلفون فيما بينهم في كيفية الإنتقال من السياسة الدنيا (الإقتصاد) إلى السياسة العليا (السياسة و السلطة السياسية) أو العكس.<sup>3</sup>

### المطلب الثالث: التكامل الإقليمي و مراحل تطوره

يعرف التكامل الإقليمي بأنه: "الترابط الطوعي في المجال الاقتصادي لإثنين أو أكثر من الدول المستقلة سابقا لدرجة أن السلطة على المجالات الرئيسية للتنظيم والسياسة المحلية تحولت إلى مستوى فوق وطنية"<sup>4</sup>.

ويعرف أيضا بأنه "عملية تقوم بها الدول في إقليم محدد، تزيد من مستوى التفاعل مع الأخذ بعين الاعتبار الجوانب الإقتصادية الأمنية السياسية، وكذلك القضايا الإجتماعية والثقافية، ومنه فإنه يجمع الدول متفردة داخل إقليم في كل أوسع بحيث تكون درجة التكامل تعتمد على مدى رغبة والتزام دول السيادة المستقلة بتقسيم سيادتها للحصول على تكامل إقليمي أكثر فاعلية من المفهوم التقليدي للسيادة"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> هشام صاغور، مرجع سابق، ص. 93.

<sup>2</sup> عبد الناصر جندلي، مرجع سابق، ص. 266.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص. 273، 274.

<sup>4</sup>Walter Mattli, *The logic of Regional Integration Europe and Beyond*, 1.ed

(Unatedkingdom:University Press,1991), p.41.

<sup>5</sup> رقية بلقاسمي، مرجع سابق، ص. 24.

عرف التكامل الإقليمي مرحلتين رئيسيتين في تطوره، المرحلة الأولى عرفت بالإقليمية الكلاسيكية، والمرحلة الثانية يطلق عليها الإقليمية الجديدة.

الإقليمية الكلاسيكية: بزغت توجهات الإقليمية الكلاسيكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية و بداية الحرب الباردة،<sup>1</sup> وتقوم على أن التكامل يضم دولا متجاورة جغرافيا، بحيث يتطلب قيام التكامل قدرا كبيرا من التجانس و التقارب الإقتصادي لأن ذلك يزيد من خطى التقارب بين الدول، و ترى الإقليمية الكلاسيكية أن هناك ثقلا للعوامل الإجتماعية و الثقافية فهي تساهم في التقارب بحيث أنها تعمل على تسهيل تقبل إحلال التفاهم و التقارب محل التناوب و التصارع والتنازع حتى بلوغ الهدف النهائي من التكامل و هو الوحدة.<sup>2</sup>

وتقوم الإقليمية الكلاسيكية على الإحلال محل الواردات والإنسحاب من الاقتصاد العالمي والإعتماد على التخطيط والقرارات السياسية في تخصيص الموارد مع قيود على حركة الاستثمار الأجنبي المباشر وأغلب هذه التكتلات دفعتها الجهود الحكومية.<sup>3</sup>

ومن ناحية سياسية فإن الدوافع السياسية للإقليمية الكلاسيكية للتكامل هي تحقيق الأمن والسلام و إيقاف الحروب والنزاعات.<sup>4</sup>

شهد مفهوم الإقليمية تطورا ملحوظا من الناحية النظرية من جهة والناحية العملية من جهة أخرى خلال ثمانينات القرن العشرين، من خلال ظهور ما يسمى بالإقليمية الجديدة و التي جاءت نتاج ظروف العولمة الاقتصادية خصوصا مع مطلع التسعينات<sup>5</sup>، و تستند الإقليمية الجديدة إلى نموذجين:

<sup>1</sup> محمد لحسن علاوي، "الإقليمية الجديدة: المنهج المعاصر للتكامل الإقتصادي الإقليمي"، مجلة الباحث 07 (2009) /2010): ص.108.

<sup>2</sup> منى زنودة، "محاضرات في مقياس الإقليمية والعولمة" (قسم العلوم السياسية، جامعة بسكرة، السنة الجامعية: 2011/2012).

<sup>3</sup> رقية بلقاسمي، مرجع سابق، ص، ص.28،29.

<sup>4</sup> منى زنودة، مرجع سابق.

<sup>5</sup> المرجع نفسه.

النموذج الأول: هو التكتل التجاري الإقليمي القائم على فرضية تيسير العلاقات التجارية بين الدول الأعضاء، و بدرجة تميزها عن العلاقات التجارية مع الدول غير الأعضاء، و لهذا النموذج عدة مستويات أدناها المناطق التجارية الحرة و أعلاها الاتحاد الاقتصادي مثل الاتحاد الأوروبي.<sup>1</sup>

النموذج الثاني: تكتلات صناعية قائمة على فكرة التخصص و تقييم العمل في صناعة واحدة أو مجموعة من الصناعات بين الدول الأعضاء.<sup>2</sup>

تقوم الإقليمية الجديدة على أن التكتلات الاقتصادية تقوم من خلال التقاف مجموعة من الدول النامية حول دولة متقدمة أو مجموعة دول متقدمة، و هو ما يجعلها تجمعاً بين إقليمين أو أكثر و ليس لإقليم واحد،<sup>3</sup> أي أنه لا يشترط في التكامل أن تكون الدول متجاورة جغرافياً أو متقاربة في مستوياتها الاقتصادية.

هناك من يطلق على مفهوم الإقليمية الجديدة مصطلح الإقليمية المفتوحة بمعنى أن هذه التكتلات قد تسمح بتخفيض القيود على واردات الدول غير الأعضاء بالتكتل.<sup>4</sup>

تركز الترتيبات التكاملية الجديدة على مجالات جديدة مثل الاستثمار و سوق العمل،

و سياسات المنافسة، و التكامل النقدي و المالي، و التعاون العلمي و التكنولوجي و البيئي هذا بالإضافة إلى الأهداف السياسية، كما تؤكد على أهمية الاستثمار الأجنبي بالنسبة للتكتلات الإقليمية كمحرك أساسي في اتجاه تحرير التجارة كهدف نهائي لإقامة التكتل الإقليمي.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> علاوي محمد لحسن، مرجع سابق، ص. 109.

<sup>2</sup> منى زنودة، مرجع سابق.

<sup>3</sup> رقية بلقاسمي، مرجع سابق، ص. 109.

<sup>4</sup> منى زنودة، مرجع سابق.

<sup>5</sup> علاوي محمد لحسن، مرجع سابق، ص. 110.

## المطلب الرابع: مسارات التكامل الإقليمي

يقصد بمسارات التكامل الإقليمي ذلك المنحى أو الاتجاه الذي يسلكه تكتل إقليمي معين في مجالات محددة لبلوغ الهدف النهائي للتكامل، وفي الغالب تتمثل مسارات التكامل الإقليمي في المجالات التالية:

**المجال الاقتصادي:** يمر التكامل الإقليمي في المجال الاقتصادي بين دولتين أو مجموعة من الدول بأشكال و مراحل عديدة كما يلي:

المرحلة الأولى: اتفاقية التجارة التفضيلية، ويقصد بها مجموعة الإجراءات التي تتخذها دولتان لتخفيف القيود المعرقة لتبادل المنتجات فيما بينها، أي أنها تسمح بتطبيق قيود أقل على التجارة الدولية بين الأعضاء، من تلك المطبقة على الدول غير الأعضاء في الاتفاقية و هي تمثل بداية المسار الاقتصادي.<sup>1</sup>

المرحلة الثانية: منطقة التجارة الحرة، حيث تعمد البلدان الأعضاء إلى تحقيق الرسوم الجمركية و القيود الكمية بالتدرج حتى تتم حرية انتقال السلع و لا تتضمن منطقة التجارة الحرة هذه بالضرورة حرية انتقال الأسواق و الأشخاص، و يحتفظ كذلك بموجبها كل بلد بتعريفاته الجمركية تجاه البلدان غير الأعضاء.<sup>2</sup>

المرحلة الثالثة: الاتحاد الجمركي و يتميز بإلغاء جميع أصناف التمييزات و الحواجز فيما يتعلق بحركة البضائع داخل نطاق التكامل، و توحيد التعريفات الجمركية للدول الأعضاء تجاه العالم الخارجي.<sup>3</sup>

المرحلة الرابعة: السوق المشتركة و هي عبارة عن اتفاق بين دولتين أو مجموعة من

---

حسين عد المطلب الأسرح، "الاتحاد الجمركي العربي و آثاره على الإقتصاديات العربية"، تاريخ دخول الموقع ماي 2016. نقلا عن: [books.google.dz](http://books.google.dz)<sup>1</sup>

<sup>2</sup> عبد الرحمان تيشوري، "التكامل الإقتصادي العربي في مواجهة التحديات"، تاريخ ولوج الموقع: 4 ماي 2016.

نقلا عن: [www.ahewar.org](http://www.ahewar.org)

<sup>3</sup> المرجع نفسه.

الدول يتم من خلالها إلغاء القيود على انتقال عناصر الإنتاج، كالعامل ورأس المال، و انتقال المنتجات والبضائع فيما بين دول السوق و بذلك تكون الدول الأعضاء في الاتفاق سوقا موحدة يتم في إطارها انتقال السلع والأشخاص ورؤوس الأموال بحرية تامة.<sup>1</sup>

المرحلة الخامسة: الاتحاد الاقتصادي و هو اتفاق بين دولتين أو مجموعة من الدول تتسع فيها إجراءات التكامل الاقتصادي لتشمل تنسيق السياسات الاقتصادية و المالية و النقدية والسياسات الاجتماعية و تشريعات العمل و الضرائب و يعد الاندماج الاقتصادي أعلى مرحلة في المسار الاقتصادي.<sup>2</sup>

**المجال الاجتماعي:** و يعني عملية نقل الولاءات القومية لشعوب المنطقة التكاملية من مستوى الدولة إلى مجتمع سياسي أكبر من الدولة ويتعدى حدودها و تنمية ما يسمى بالوعي فوق القومي.<sup>3</sup>

**المجال السياسي و الأمني:** و يقصد بالتكامل السياسي إدماج المؤسسات السياسية القومية و نقل السيادة على السياسة الخارجية و الأمنية إلى أجهزة دولية مشتركة، و التكامل السياسي لا يتطلب دائما إلغاء الحكومات الوطنية و لكنه قد يقتصر على نقل سلطاتها في بعض الاختصاصات لهذه المؤسسات، أي لا يتطلب تخلي الدولة عن سيادتها الكاملة خصوصا في سياستها الداخلية، و يعد التكامل السياسي من أصعب أنواع التكامل ذلك أنه يقيد سياسة الدولة و سلطتها في عملية اتخاذ القرارات المناسبة لمواطنيها، كما يصطدم هذا النوع من التكامل بالنزاعات و الاعتبارات القومية مما دفع بالبعض لجعل التكامل الاقتصادي شرطا أو يمكن القول أنه يعتبر خطوة سابقة لتلك النزاعات.<sup>4</sup>

و بالنسبة للتكامل الأمني فهو يتجلى في مختلف الترتيبات الأمنية المشتركة، بحيث تتفق الدول المشاركة في هذه الترتيبات على اتخاذ القرارات المتعلقة بأمنها المشترك بطريقة

<sup>1</sup> حسين عبد المطلب الأسرج، مرجع سابق.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> سليمان عبد الله الحربي، مرجع سابق، ص. 38.

<sup>4</sup> منى زنودة، مرجع سابق.

مشاركة من حيث التخطيط، التنفيذ و القيادة. و يتفق الكثيرون في هذا الإطار أن هذا النوع من التكامل لا يحدث عادة إلا في ظروف الأزمات و تفاقم التهديدات و الأخطار المشتركة.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>المرجع نفسه.

## المبحث الثاني: ماهية المجموعات العرقية

عرفت الساحة الدولية في ظل التحولات الراهنة، تفاعل العديد من القضايا باختلاف مستوياتها و تأثيراتها، فقد اتسعت أجندة القضايا في السياسة العالمية لتشمل قضايا مختلفة فبروز ظواهر جديدة أبرزها العرقية و المجموعات العرقية على اختلاف خصوصياتها مثيرة انتباه الباحثين و الدارسين في محاولة لفهمها و استيعابها، و هذا ماتصوبو إليه الدراسة في هذا المبحث بعرض تعريف للعرقية و للمجموعة العرقية، و المفاهيم ذات الصلة بالعرقية مروراً إلى تصنيف المجموعات العرقية و خصائصها.

### المطلب الأول: تعريف العرقية و المجموعات العرقية

تشتق كلمة عرقية (Ethnicity) من الكلمة اليونانية "إثنوس" (Ethnos) المشتقة بدورها من كلمة إثنيكوس (Ethnikos)، أي الأمة<sup>1</sup>، و قوامها- لدى اليونان- جماعة بشرية ينحدر أفرادها من ذات الأصل<sup>2</sup>.

استخدمت بهذا المعنى بالإنجليزية منذ أواسط القرن الرابع عشر حتى أواسط القرن التاسع عشر، عندما بدأت تشير تدريجياً إلى خصائص عرقية، و في الولايات المتحدة الأمريكية استخدمت كلمة عرقية في فترة الحرب العالمية الثانية ككلمة مهذبة للإشارة إلى اليهود الإيطاليين، الأيرلنديين و الناس الآخرين ممن اعتبروا بمستوى أدنى من الجماعة المهيمنة ذات الأصل الإنجليزي بدرجة كبيرة<sup>3</sup>. و من جانب آخر فقد كان الأوروبيون- في العصور الوسطى- يطلقون كلمة عرقية على من هم ليسوا مسيحيين أو يهوداً فقد كانت تعني-

<sup>1</sup> مارتين غريفش و تيري أوكالاها، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، (ترجمة)، مركز الخليج للأبحاث (الإمارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث، 2008)، ص.302.

<sup>2</sup> أحمد وهبان، الصراعات العرقية و استقرار العالم المعاصر (الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر، 2004)، ص.105.

<sup>3</sup> توماس هايلاند إريكسن، العرقية و القومية و جهات نظر أنثروبولوجية، (ترجمة)، لاهاي عبد الحسين (الكويت: المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، 2012)، ص.12.

آنذاك - كل جماعة يدين أفرادها بدين غير المسيحية أو اليهودية.<sup>1</sup>

تشير العرقية ببساطة إلى جوانب العلاقات بين الجماعات التي تعتبر نفسها، و تعتبر من قبل الآخرين، متميزة ثقافيا.<sup>2</sup>

تدل العرقية على التراث الثقافي الذي يرثه الفرد من المجموعة العرقية التي ينتمي إليها، أي أن الإلتواء العرقي و الأصل هو العامل المحدد لكل التعريفات للعرقية في العلوم الاجتماعية والسياسية، فالأصل هو الذي يميز شخصا عن آخر أي بين نحن وهم.<sup>3</sup>

إن الأصل الواحد والمشارك أمر مرفوض في علم الوراثة الحديث و الجينات، فبينما كان شائعا تقسيم البشر إلى أعراق مختلفة، يتجنب علم الوراثة الحديث عن الأعراق لسببين أساسيين. الأول و هو أنه لطالما كان هناك تهاجن واسع بين البشر لدرجة أصبح فيها الحديث عن حدود ثابتة بين الأعراق يعتبر تافها، و الثاني أن توزع السمات الوراثية الجسدية لا يتبع حدودا واضحة، بمعنى أنه غالبا ما يكون الاختلاف داخل عرقية واحدة أكبر من الاختلاف المنهجي بين عرقيتين.<sup>4</sup>

تعرف المجموعة العرقية بأنها: "مجموعة متميزة اجتماعيا، من قبل الآخرين أو من قبل أنفسهم، على أساس ثقافتهم المميزة أو أصلهم القومي".<sup>5</sup>

يركز هذا التعريف للمجموعة العرقية على الروابط الثقافية المميزة للمجموعة و أصلهم القومي المشترك.

<sup>1</sup> أحمد وهبان، المرجع نفسه.

<sup>2</sup> توماس هايلاندريكسن، مرجع سابق، ص. 13.

<sup>3</sup> رايح مرابط، "أثر المجموعة العرقية على استقرار الدول دراسة حالة كوسوفو" (رساله دكتوراه في العلاقات الدولية،

قسم العلوم السياسية، جامعة بانته، 2009)، ص، ص. 11، 12.

<sup>4</sup> مارتن غريفيش و تيري أوكالاهان، مرجع سابق.

<sup>5</sup> Philip o Yang, **Ethnic Studies Issues and Approaches** (America:state of university of Newyork press,2000), p.10.



تعريف آخر: المجموعة العرقية هي: "جماعة بشرية يشترك أفرادها في العادات و التقاليد أو اللغة أو الدين أو أي سمات أخرى مميزة بما في ذلك الأصل و الملامح الفيزيائية الجسمانية، كما يكون هؤلاء الأفراد- وكذا أفراد الجماعات الأخرى القريبة- مدركين لتباين الجماعة عن غيرها في أي من هذه السمات، على نحو يخلق لديهم الشعور بالانتماء كل لجماعته".<sup>1</sup>

يركز هذا التعريف على الملامح الفيزيائية الجسمانية و العادات و التقاليد و اللغة و الدين و الأصل و التي تتوافق مع السلالة أكثر منها مع العرقية، كما يشير إلى ضرورة إدراك الجماعة لتمايزها سواء من قبلها أو من قبل الجماعات الأخرى مما يولد الشعور بالانتماء كل لجماعته.

تعريف آخر: المجموعة العرقية هي: "كيان بشري له إطاره الثقافي و الحضاري المتمثل في الهوية الثقافية المميزة و يشعر هذا الكيان البشري بذاتيته إزاء الجماعات الأخرى".<sup>2</sup>

يركز هذا التعريف على الهوية الثقافية المميزة لكيان بشري محدد ما تجعله يشعر بتميزه عن الجماعات الأخرى.

و يعرف ريتشارد شرمرهورنز (Richard A.Schermerhorns) المجموعة العرقية بأنها: "مجموعة ضمن مجتمع أكبر لها ذكريات أصل مشترك حقيقي أو وهمي من الماضي التاريخي المشترك، و تركيز ثقافي في أحد العناصر الرمزية أو أكثر و المعروفة بتمثيلها لشعوبيتهم".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أحمد وهبان، مرجع سابق، ص. 109.

<sup>2</sup> هشام محمود الإقداحي، الحركات العرقية كمصدر مهدد للإستقرار و التجانس القومي (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2011)، ص، 200.

<sup>3</sup> Harry Goulbourne, **Race and Ethnicity Critical Concepts in Sociology** (London: Routledge, 2001), p.79.

يركز هذا التعريف على الأصل المشترك للمجموعة وعلى طغيان أحد الروابط الثقافية والذي تراه مجموعة معينة أنه يمثلها و يميزها عن الجماعات الأخرى.

ويعرف أنطوني سميث (Anthony Smith) المجموعة العرقية بأنها: "مجموعة السكان لها أسطورة الأصل المشترك وتتقاسم ذكريات تاريخية، و لها عناصر ثقافية و مرتبطة بإقليم خاص ومتضامنة"<sup>1</sup>.

يركز سميث هنا على ترابط عدة عناصر وهي مجموعة السكان والأصل المشترك و ذكريات تاريخية و عناصر ثقافية حيث تكون مرتبطة بإقليم خاص ومتضامنة مع بعضها البعض.

مما سبق نضع التعريف الإجرائي التالي للمجموعة العرقية: "هي مجموعة من السكان

تجمعهم روابط ثقافية كالعادات أو التقاليد أو اللغة أو الدين وغيرها، واعين بتمييزهم عن الجماعات الأخرى على نحو يهيئ لخلق شعور بوحدة الأصل والانتماء داخل المجموعة مما يهيئ لتعاونهم وتضامنهم".

### المطلب الثاني: المفاهيم ذات الصلة بالعرقية

ترتبط بالعرقية العديد من المفاهيم، و أول هذه المفاهيم القومية، والتي تعتبر مفهوما حديث النشأة و لم يكن شائعا إلا في العصر الحديث، مصدرها اللغوي القوم أي جماعة تجمع بينهم رابطة معينة و في الدلالة السياسية للمفهوم يرتبط مفهوم القومية بمفهوم آخر ذو صلة بالعرقية ألا وهو الأمة<sup>2</sup>. و القومية تعني بمفهومها العام ميلا أو شعورا بالانتماء إلى جماعة حضارية معينة، و رغبة في التجمع و الترابط لتحقيق غايات و أهداف مشتركة في ظل إحساس عام بوحدة المصير.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> رابح مرابط، مرجع سابق، ص. 12.

<sup>2</sup> أحمد إيدابير، " التعددية الإثنية و الأمن المجتمعي: دراسة حالة مالي" (رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2012)، ص. 23.

<sup>3</sup> اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول و النظريات (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1991)، ص. 97.

و ثمة من يقول بأن للقومية مفهومين أحدهما اجتماعي و الآخر سياسي، حيث يبرز المفهوم الاجتماعي للقومية باعتبارها رابطا تربط الفرد بكائن اجتماعي يتحد أفراده في اللغة والتاريخ و الثقافة و المصالح المشتركة، و هذا الكائن الاجتماعي هو الأمة، أما المفهوم السياسي للقومية فهو يذهب إلى أن القومية عقيدة سياسية قوامها الشعور القومي الذي يدفع أبناء الأمة إلى الاعتقاد بأنهم مجموعة متميزة عن غيرها من الجماعات، لها كيانها الذاتي وتطلعاتها القومية و الحق في أن تنتظم في وحدة سياسية مستقلة عن غيرها، و أن تنتظم كيانها القومي تنظيما اجتماعيا و سياسيا و اقتصاديا بما يحقق شخصيتها القومية.<sup>1</sup>

إن العلامة التي تميز القومية هي علاقتها بالدولة وفقا لتحديدها، فالقومي يتمسك بواقع أن الحدود السياسية و الحدود الثقافية هي حدود مشتركة، فيما لا تطالب عرقيات كثيرة بالسلطة على الدولة، على الرغم من أن القومية قد تتجو إلى اتخاذ طابع عرقي، فقد لا تكون هذه هي الحال بالضرورة.<sup>2</sup>

و لعل من أكثر التعريفات شمولاً للقومية هو "القومية تعني مجرد التعبير عن ذات الأمة في مجال جماعة الأمم، و هي من الداخل تعبير عن إحساس الفرد بارتباطه بالحياة المشتركة بمفاهيمها و أساليبها التي تختص بها أمته، و هو إحساس يؤدي إلى تضامن أبناء الأمة تضامنا طبيعيا بما يستتبعه من تقييد الأنانية الفردية تقييدا ذاتيا مصدره ذات الفرد من أجل صالح الجماعة".<sup>3</sup>

و في دراسة نظرية مهمة أخرى للقومية يقترح المنظر "بيندكت أندرسون" (Benedict Anderson) التعريف التالي للأمة: "هي مجتمع محلي سياسي متصور-متصور كما لو أنه محدود فطريا و ذو سيادة" و لا يعني "بالمتصور" أنه "خيالي" و إنما بأن الناس الذين

<sup>1</sup> أحمد وهبان، مرجع سابق، ص. 51، 52.

<sup>2</sup> مارتين غريفيش و تيري أوكلهان، مرجع سابق، ص، ص. 302، 303.

<sup>3</sup> أحمد وهبان، مرجع سابق، ص. 53.

يعرفون أنفسهم كأعضاء لأمة سوف لن يعرفوا على الإطلاق رفاقهم من الأعضاء، يقابلهم أو حتى يستمعوا لهم، مع ذلك يعيش في عقول كل منهم صورة لشراكتهم.<sup>1</sup>

و يقدم الدكتور محمد طه بدوي تعريفا للأمة قوامه أنها: "مجموع الأفراد من سلف و خلف على مدى الأجيال الذين يشتركون في الإحساس بصفات واحدة تفضي إلى حالة الضمير القومي، فيشكلون تبعا لذلك وحدة جماعية تشعر بتميزها إزاء ماعداها من الجماعات الإنسانية، و مما تنطوي عليه من روابط و واجبات يحكمها الضمير القومي، تتمثل أكثر ما يكون فيما يفضي إليه هذا الضمير من تضامن القوميين فيما بينهم من أجل إزكاء الشعور القومي، و الدفع به نحو تطلعاته الذاتية".<sup>2</sup>

و الطابع القومي هو كل ما يميز كل أمة عن غيرها حيث يشير إلى مجموعة التقاليد والمصالح و المثل العليا التي تسود أمة ما، مما يعني أنه هو من يحفظ للأمة تماسكها وتضامن أبنائها.<sup>3</sup> وفي فرنسا اعتبر "أرنست رينان" (Ernest Renan) أن عاملين أساسيين يشكلان الأمة، العامل الأول في الماضي وهو الملكية المشتركة لتراث غني من التقاليد و الذكريات، والعامل الثاني، في الحاضر وهو رغبة العيش المشترك عند أبنائها وإرادتهم في تنمية و استمرار الإرث الذي حصلوا عليه، فالأمة حسبه هي تضامن كبير قائم على شعور القوم بالتضحيات التي قدمت و على استعدادهم لتقديم تضحيات أخرى، فالأمة إذن تفترض وجود ماضي و تختصر في الحاضر بواقع محسوس قائم على إرادة ورغبة في استمرارية الحياة المشتركة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> توماس هابلاند إريكسن، مرجع سابق، ص. 153.

<sup>2</sup> أحمد وهبان، مرجع سابق، ص. 60، 61.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص. 62.

<sup>4</sup> ناصيف يوسف حتي، مرجع سابق، ص. 77، 78.

ويرتبط كذلك مفهوم الأقلية ارتباطا وثيقا بمفهوم العرقية، ويمكن تعريف الأقلية بأنها: "مجموعة من سكان قطر أو إقليم أو دولة ما تخالف الأغلبية في الانتماء العرقي أو اللغوي أو الديني، دون أن يعني ذلك بالضرورة موقفا سياسيا و طبقيا متميزا".<sup>1</sup>

وفق هذا التعريف تعتبر الأقلية مجموعة سكان تختلف عن أغلبية المجتمع الذي تعيش فيه من حيث انتمائهم العرقي أو اللغوي أو الديني.

ترى الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية أن الأعداد النسبية لأية مجموعة بشرية داخل

إطار الجماعة الوطنية، لا تعد كافية لتعريف أو تحديد وضع الأقلية و إنما يفترض تحديد ذلك من خلال اعتماد منظور اجتماعي، أي من خلال تبيان الأهمية التي تتمتع بها الجماعة البشرية المعنية، فالزواج في جنوب أفريقيا قبل الاستقلال كانوا يمثلون أغلبية بالنسبة للبيض، و مع ذلك نظرا لتدني وضعهم يعتبرون في عداد الأقلية<sup>2</sup>. يركز هذا التعريف على الوضع الاجتماعي لجماعة بشرية معينة تعتبر أقلية في مجتمعها.

و يعرف "كلير بالي" (Clairepalley) الأقلية بأنها: "كل مجموعة بشرية لغوية، عرقية أو دينية داخل دولة ما التي لاتهمين على النظام السياسي تمثل أقلية".<sup>3</sup>

في حيث يركز هذا التعريف على الوضعية السياسية لمجموعة بشرية داخل دولة ما.

و هناك من يجمع بين معيار العدد و الوضع السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي للجماعة في تعريفهم للأقلية، كالتعريف الذي تبنته اللجنة الفرعية لمنع التمييز و حماية الأقليات للأقلية أنها: "جماعة من المواطنين في دولة ما يشكلون أقلية عددية، و يكونون في وضع غير مسيطر في هذه الدولة، و لهم خصائص أغلبية السكان، و يكون لديهم شعور بالتضامن

<sup>1</sup> عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج.1 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1985)، ص.244.

<sup>2</sup> محمد عبد الغني سعودي، الجغرافية السياسية المعاصرة دراسة الجغرافيا و العلاقات السياسية الدولية (مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، 2010)، ص.68.

<sup>3</sup> لطفي خياري، "الأقليات في النزاعات الإقليمية و الدولية حالة الأقلية المسلمة في الإتحاد اليوغسلافي سابقا" (رسالة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2004)، ص.29.

فيما بينهم يشجعه و جود- و لو ضمنيا- إرادة جماعية في البقاء كجماعية متميزة وهدفهم هو تحقيق المساواة مع الأغلبية في الواقع و في القانون".<sup>1</sup>

مما سبق يمكن القول أن الأقلية "هي مجموعة بشرية تعيش تحت سلطة أغلبية مجتمعها و التي تختلف عنها في الانتماء العرقي أو اللغوي أو الديني، و تشعر بالتمييز ضدها و عدم المساواة و الضعف و التجاهل السياسي و الاجتماعي مع غيرها من الجماعات الأخرى".

هناك أيضا مفهوم السلالة، و الذي لا يعدو عن كونه يعبر عن جماعة بشرية ينحدر أفرادها من سلالة واحدة أو أصل واحد، فهم في غالبيتهم جماعة من الناس يمتلكون ملامح فيزيقية جسمانية مشتركة حال لون الجلد، و شكل الرأس و ملامح الوجه و غيرها من السمات الفيزيقية التي تميز الجماعة عن غيرها من الجماعات السلالية الأخرى.<sup>2</sup>

### المطلب الثالث: تصنيفات المجموعات العرقية و خصائصها

ثمة اتجاهات عديدة متباينة بصدد تصنيف الجماعات العرقية و يرجع هذا إلى اختلاف الأسس التي يركز عليها الباحثون في التصنيف، و تتمثل أهم التصنيفات في التالي:

يعتمد هذا التصنيف على تصنيف المجموعات العرقية حسب اتجاهين، الاتجاه الأول يستند في تصنيفه إلى المقومات الذاتية للجماعة العرقية كوحدة السلالة أو اللغة أو الدين، والاتجاه الثاني يصنف المجموعات العرقية استنادا إلى مواقعها السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية في مجتمعاتها.<sup>3</sup> و فيما يلي نعرض كلا الاتجاهين:

الاتجاه الأول: و يصنف المجموعات العرقية إلى:

<sup>1</sup> أحمد وهبان، مرجع سابق، ص، ص. 171، 172.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص. 122.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص. 189.

الجماعة السلالية: و هي تلك المجموعة المتميزة اجتماعيا من قبل الآخرين و من قبل أنفسهم، على أساس السمات الفيزيائية المميزة التي تتشارك فيها كلون البشرة، لون العينين لون الشعر، و ملامح الوجه و غيرها.<sup>1</sup>

الجماعات اللغوية: و هي كل جماعة عرقية يشترك أفرادها في التحدث بنفس اللغة متميزين بذلك عن أفراد الجماعات العرقية الأخرى في مجتمعهم، و هذا التباين اللغوي بين الجماعات يتمخض من التباين الثقافي فيما بينها.<sup>2</sup>

الجماعة الدينية: هي الجماعة التي يشترك أعضائها في نفس الدين، المذهب و طريقة العبادة، و هي تعني أيضا و جود عقيدة دينية مشتركة، و نفس المعتقدات و النظريات والممارسات أو الطقوس ضمن أفراد الجماعة الواحدة.<sup>3</sup>

الاتجاه الثاني: و يقوم على تصنيف الجماعات العرقية إلى:

جماعات عرقية مهيمنة: و هي تلك الجماعة أو الجماعات التي تهيمن على مقاليد السلطة في مجتمعها و يتقلد أفرادها أرقى المواقع الاجتماعية كما يشكلون الفئة الأكثر ثراء في مجتمعهم الذي هو تعبير عن هويتهم.<sup>4</sup>

جماعات عرقية غير مهيمنة: و هي الجماعة أو الجماعات التي تكون بمنأى عن السلطة و يحتل أغلب أفرادها مواقع اجتماعية غير رئيسية، كما يشكل أغلبهم الفئة الأقل ثراء في مجتمعهم الذي تهيمن على مقاليد سلطته جماعة أخرى.<sup>5</sup>

وهناك تصنيف آخر يقوم على تقسيم المجموعات العرقية إلى أربعة أنواع رئيسية و هي:

<sup>1</sup> Philip O Yang, Op.cit, p.09.

<sup>2</sup> أحمد وهبان، مرجع سابق، ص. 192.

<sup>3</sup> David L Nersessian, **Genocide and Political Groups** (New York: oxford University Press, 2010), p.24.

<sup>4</sup> أحمد وهبان، مرجع سابق، ص. 195.

<sup>5</sup> المرجع نفسه.

الأقليات العرقية المدنية: و تشمل فئة المهاجرين و التي نادرا ما تطالب بالاستقلال السياسي أو الحكومة المستقلة، فهي تدمج عادة في نظام إنتاج و استهلاك رأسمالي.<sup>1</sup>

السكان المحليون: و هم السكان الأصليين في بلد ما، فهم عاجزون نسبيا على الصعيد السياسي و غير مندمجين في الدولة-الأمّة القائمة إلا جزئيا. و ترتبط الشعوب المحلية بنمط إنتاج غير صناعي و نظام سياسي من دون دولة.<sup>2</sup>

الأمم الأولية (الحركات القومية العرقية): و هي الجماعات التي لديها قادة سياسيون يدعون استحقاقهم لدولتهم القومية و أنهم ينبغي ألا يحكموا من قبل الآخرين، فهم دائما راسخون إقليميا، يميزون وفقا للطبقة و الإنجاز التعليمي، و هم جماعات كبيرة، توصف هذه الجماعات كما لو أنها < أم بلا دولة >.<sup>3</sup>

الجماعات العرقية في المجتمعات المتعددة: تشير عبارة <المجتمع المتعدد > عادة إلى دول نشأت من الاستعمار، و تضم شعوبا غير متجانسة ثقافيا.

و في المجتمعات المتعددة، لا يمثل الانفصال عادة خيارا مطروحا، و تعتبر العرقية بمنزلة منافسة جماعية.<sup>4</sup>

و هناك تصنيف آخر يقوم على تصنيف المجموعات العرقية إلى جماعات أغلبية وجماعات أقلية بالنسبة لمجتمعاتها في حين أن الأقليات لا تشكل دائما جماعات مهمشة وغير مسيطرة.<sup>5</sup>

تتميز المجموعة العرقية الواحدة بسمات و خصائص تميزها عن غيرها من المجموعات العرقية الأخرى، و في هذا السياق نشير إلى أربعة خصائص للمجموعات العرقية.

<sup>1</sup>توماس هايلندريكسن، مرجع سابق، ص. 29.

<sup>2</sup>مارتن غريفيش و تيري أوكلهان، مرجع سابق، ص. 304.

<sup>3</sup>توماس هايلندريكسن، مرجع سابق، ص. 30.

<sup>4</sup>مارتن غريفيش و تيري أوكلهان، مرجع سابق.

<sup>5</sup>أحمد وهبان، مرجع سابق، ص. 196.



أولا أن الرابطة العرقية تتميز عما عداها من روابط اجتماعية في كونها وراثية و ليست مكتسبة، ومن ناحية ثانية تتميز بمشاركة أفرادها في جملة من القيم و المعتقدات، و عادة ما يتم التعبير عن ذلك بشكل مؤسسي، فالمجموعات العرقية تمتلك مؤسسات جماعية توازي بشكل أو بآخر تلك الموجودة في المجتمع ككل، و ذلك يعني أنها تشكل تهديد السلطة الدولة الوطنية.<sup>1</sup>

وتتمثل السمة الثالثة للمجموعات العرقية في وجود تمايزات داخلها و قد يرجع ذلك إلى متغيرات العشيرة والانتماء الإقليمي، و كسمة رابعة فالمجموعات العرقية تتميز أيضا بأنها يمكن أن تتلاءم مع المواقف، و السياسات المتنوعة و المعقدة بحكم ما تنطوي عليه من ولاءات فرعية متعددة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> حمدي عبد الرحمان، أفريقيا و تحديات عصر الهيمنة أي مستقبل؟، ط. 1 (القاهرة: مكتبة مدبولي، 2007)، ص. 190.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص، ص. 190، 191.

### المبحث الثالث: مفهوم الصراعات العرقية، أسبابها و استراتيجيات إدارتها

تعتبر الصراعات العرقية إحدى أشكال الصراعات الدولية، حيث أضحت من أبرز ظواهر الحياة السياسية في العديد من الدول، حيث تتسم ظاهرة الصراعات العرقية بالكثير من التعقيد و التشابك لتصبح إحدى أهم قضايا السياسة العالمية، اهتم بها العديد من الباحثين محاولين التعريف بها و تطوير مقاربات تفسيرية لفهم الصراعات العرقية و حصر أسبابها ثم تحديد استراتيجيات إدارتها و حلها، و هذا ما تتمحور عليه الدراسة في هذا المبحث.

#### المطلب الأول: مفهوم الصراعات العرقية و خصائصها

يعتبر الصراع ظاهرة طبيعية في الحياة و المجتمعات الإنسانية، قد يكون مباشرا أو غير مباشر، سلميا أو مسلحا، واضحا أو كامنا، و الصراع هو تنافس أو صدام بين اثنين أو أكثر من القوى أو الأشخاص الحقيقيين أو الإعتباريين (كالشركات و الدول) يحاول فيه كل طرف تحقيق أهدافه و مصالحه و منع الطرف الآخر من تحقيق ذلك بوسائل و طرق مختلفة.<sup>1</sup>

و يعرف قاموس التحليل السياسي الصراع بأنه: "توع من التفاعل يتميز بلقاءات عدائية واصطدام المصالح، الأفكار، السياسات، البرامج و الأشخاص أو الكيانات الأخرى."<sup>2</sup>

و يعرف معجم (Le petit Larousse) على أنه "تعارض مصالح بين دولتين أو أكثر وحيث لا يتم الوصول إلى حل إلا باستعمال العنف أو التفاوض أو تدخل طرف ثالث كالأمم المتحدة مثلا عبر الوساطة أو التحكيم أو اللجوء إلى المحكمة الدولية."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص. 632.

<sup>2</sup>Rose Ngomba Roth, **Multinational Companies and Conflicts in Africa** (America: Transaction Publishers,2007),p. 21.

<sup>3</sup> بشير شايب، "مستقبل الدول الفدرالية في أفريقيا في ظل صراع الأقليات نيجيريا نموذجا" (رسالة ماجستير في إدارة الجماعات المحلية و الإقليمية، قسم العلوم السياسية، جامعة ورقلة، 2011)، ص. 32.

هناك مصطلحات ذات صلة بالصراع يجب تعريفها قبل المرور إلى مفهوم الصراعات العرقية و هي:

التوتر: يسبق الصراع و يمثل الجزء الأساسي منه، لكنه ليس هو الصراع فقد يوجد التوتر ويستمر التعاون بين الأطراف المختلفة، و هناك مصطلح آخر ألا و هو

الأزمة: والتي هي حدث مفاجئ يهدد المصلحة القومية تتم مواجهته في ظروف حرجة كضيق الوقت و قلة الإمكانيات و يترتب على تفاقمه نتائج خطيرة و هي نقطة تحول إلى الأفضل أو الأسوء.<sup>1</sup>

الحرب: عرفها "أ.جونسون" (Johnson) بأنها نزاع مسلح بين جماعاتسكانية يمكن اعتبارها وحدات عضوية كالقبائل و الأحزاب الدينية أو السياسية و الطبقات الاجتماعية - الاقتصادية و كذلك الدول.<sup>2</sup>

بعد توضيح مصطلح الصراع و المفاهيم المتصلة به ندرج فيما يلي بعض التعريفات لمفهوم الصراعات العرقية:

لا يوجد تعريف متفق عليه بخصوص مفهوم الصراعات العرقية فهناك من يعرفها بأنها: "ذلك الصراع السياسي أو الاجتماعي الذي ينطوي على مجموعة أو أكثر، يتم تحديدها عن طريق روابط الهوية العرقية".<sup>3</sup>

و تعرف الصراعات العرقية بأنها: "صراع بين مجموعات من المجتمعات التي تعتبر نفسها مختلفة بوضوح عن المجموعات الأخرى على أساس الصفات المشتركة كأسطورة الأصل

<sup>1</sup> سامي الجنابي، "الانتفاضة و إدارة الصراع"، تم التصفح يوم: 25 أبريل 2016. نقلا عن:

www.kitabat.com.

<sup>2</sup> ناصيف يوسف حتي، مرجع سابق، ص. 294.

<sup>3</sup> Lynne M Healy and Rose J Link, **Hand Book of International Social Work**(Newyork: Oxford university press, 2012), p. 190.

اللغة، الدين، التراث الثقافي، العرق و الجمعية العشائرية أو القبلية، و ربما الأكثر أهمية الإحساس بالتاريخ المشترك".<sup>1</sup>

و الصراعات العرقية هي "التفاعل العدائي بين الأفراد و المجموعات المختلفة عرقيا داخل الدولة".<sup>2</sup>

ترتبط الصراعات العرقية فيما بينها ببعض الخصائص المشتركة أهمها:

وجود قدر كبير من التعقيد، حيث تتسم الصراعات العرقية بقدر كبير من التعقيد و ذلك من زوايا مختلفة منها تداخل العوامل المسببة لتلك الصراعات و تعدد الأطراف المنخرطة في تلك الصراعات، و تنوع الأساليب القتالية المتبعة فيها، فبالنسبة للعوامل المسببة للصراعات فبالإضافة للعامل العرقي توجد عوامل أخرى كالعامل الديني و الاقتصادي و في مقدمته الرغبة في السيطرة على الموارد، و بالنسبة للأطراف المنخرطة في تلك الصراعات فإنها قد تتضمن خليطا متباينا من الجيوش الوطنية و الأجنبية و الميليشيات التابعة للمعارضات الداخلية و جماعات التمرد الأجنبية و المرتزقة، و بالنسبة للأساليب القتالية المستخدمة في الصراعات العرقية فهي تتوزع ما بين الحرب النظامية و أساليب حروب العصابات (الغير النظامية) بالإضافة إلى استخدام الأساليب التقليدية كالتفجيرات و زرع العبوات الناسفة.<sup>3</sup>

خاصية الانتشار، إذ أن هناك صراعات تتخذ بعد داخلي (وطني) إلا أنها تتطور من الإقليمي للدولي، و هنا يمكن الإشارة نموذجين نظريين لتفسير تطورها، الأول نموذج الانتشار التصاعدي بحيث ينطلق من مستوى المجموعة العرقية كمستوى قاعدي للصراع لينتهي هذا الأخير إلى دول خارج الإقليم الذي يشهد الصراع، و النموذج الثاني هو نموذج

<sup>1</sup>Devin T Hagerty, **South Asia in World Politics** (America: Rowman and littlefield publishers, 2005), p. 187.

<sup>2</sup>PA Ghosh, **Ethnic Conflict in Sri Lanka and Role of Indean Peace Keeping Force** (India: A.P.H publishing corporation, 1999), p.03.

<sup>3</sup> أيمن السيد شبانة، "الصراعات الإثنية في إفريقيا الخصائص التداخليات سبل المواجهة"، قراءات اجتماعية 6 (2010): ص.96.

الإنتشار التنازلي بحيث ينطلق الصراع العرقي من مستوى الدولة المتدخلة التي تعتبر بمثابة الفاعل الرئيسي في الصراع بينما العرقيات مجرد امتداد لسياسات الدول المتدخلة، لتتدخل لاحقا الأطراف الدولية لتسوية الصراع.<sup>1</sup>

تتسم الصراعات العرقية بصعوبة بالغة في احتوائها و تسويتها أو حلها سلميا و هو ما يسهم في زيادة فرص تجدد هذه الصراعات و تعاظمها.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: أسباب الصراعات العرقية

تتعدد و تتنوع أسباب الصراعات العرقية و يمكن إجمال هاته الأسباب في المقتربات التفسيرية التالية:

#### المقاربة الأولية (primordialist Approach):

يرى أنصار هذه المقاربة أن الصراع العرقي هو صراع بين جماعات يحركه الاختلاف العرقي الذي هو أساس للصراع العرقي، فترتبط الجماعة من خلال خصائصها المميزة التي تزود أفرادها بولاء قوي و شعور قوي بالإنتماء يقوي الروابط العرقية بينهم فتزيد العداوة اتجاه الآخر لتصل إلى حالة التعصب لجماعاتهم في مواجهة الجماعات الأخرى.<sup>3</sup>

إن سلوك المجموعة العرقية تحدده الأحاسيس العرقية لذلك فإن أنصار هذه المقاربة يرون أن الصراع العرقي هو نتيجة تراكم الأحقاد و الكراهية عبر القرون.<sup>4</sup> و يؤكد "هنتنغتون" هنا أن الصراع يستقي أسبابه من الإختلاف الحضري بين الوحدات السياسية حيث يقول بأن المصدر الأساسي للصراعات في العالم لن يكون بالدرجة الأولى ايدولوجيا و لا اقتصاديا إنما سيكون ثقافيا، و يؤكد أنصار هذه المقاربة أن سلوك صناع القرار نابع من الولاء

<sup>1</sup> عبد الغني دندان، النزاعات الإثنية في العلاقات الدولية: إطار نظري و ابستيمولوجي"، تاريخ و لوج الموقع: 29 أبريل 2016، نقلا عن: download.mrkzy.com

<sup>2</sup> أيمن السيد شبانة، مرجع سابق، ص.97.

<sup>3</sup> عبد الغني دندان، مرجع سابق.

<sup>4</sup> سمية بلعيد، "النزاعات الإثنية في أفريقيا و تأثيرها على مسار الديمقراطية فيها جمهورية الكونغو الديمقراطية نموذجا (رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة قسنطينة، 2010)، ص.27.

للمجموعة العرقية و قيمها الثقافية، فالشعور بالإنتماء هو الذي يملئ عليهم السلوك الصراعي اتجاه المجموعات الأخرى.<sup>1</sup>

### المقاربة الواسئلية (Instrumentalist Approach) :

تري هذه المقاربة أن العرقية هي أداة للنخبة تستخدمها لتحقيق مصالح سياسية، فنقوم بالتلاعب العرقي بين المجموعات و التعبئة لأجل تحقيق أهدافها.<sup>2</sup>

فالصراع العرقي حسب هذه المقاربة ليس بسبب الاختلاف العرقي، بل يعود لدور الفواعل السياسية سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي و في هذا السياق يعتبر "باري بوزان" الصراع العرقي أسطورة أو خرافة يتمسك بها من يريد استخدامها.<sup>3</sup>

و تؤكد هذه المقاربة عن أن الاستعمار أو الإدارة الإستعمارية لعبت دورا أساسيا في إثارة الصراعات العرقية في ظل سياسة "فرق تسد" التي تمكنه من التحكم في الوضع الداخلي وتحقيق أهدافه ومصالحه، حيث أوجد تاريخ عدا و صراع بين عدة مجموعات عرقية كانت تقطن نفس الإقليم.<sup>4</sup>

و تركز المقاربة الواسئلية أيضا على عامل الجوار حيث أنه يمكن للدولة الجارة أن تقوم بافتعال الصراع العرقي لتحقيق أهدافها من خلال دعمها للحركات الانفصالية بالتدريب والخطاب القومي حتى تصبح طرفا مباشرا في الصراع ليتحول إلى صراع ما بين الدول.<sup>5</sup>

و حسب المقاربة الواسئلية فإن ضعف المؤسسات أيضا و تميزها بالفساد و غياب سيادة القانون لها أثر سلبي في حالة التنوع العرقي، على عكس البلدان التي لديها مؤسسات

<sup>1</sup> عبد الغني دندان، مرجع سابق.

<sup>2</sup> DeloOlowu and Polos Chanie, **State Fragility and State Building in Africa**(Switzerland: Springer international publishing, 2016), p.24.

<sup>3</sup> سمية بلعيد، مرجع سابق، ص.29.

<sup>4</sup> عبد الغني دندان، مرجع سابق.

<sup>5</sup> المرجع نفسه.

جيدة و فعالة فتكتفي خطر الحروب و التي تتجم عن الصراعات العرقية و تحول دون  
تفانها.<sup>1</sup>

### المقاربة البنائية (Constructivist Approach):

ظهرت البنائية مع أواخر عقد الثمانينات للقرن العشرين، كان من أبرز دعائها "نيكولاس  
أوناف" (Nicholas Onuf) الذي يعد أول من استعمل مصطلح البنائية في كتابه "عالم  
من صنعنا" "world of our making"<sup>2</sup>.

تركز المقاربة البنائية من دراستها للعرقية أو الصراعات العرقية على الأصل الاجتماعي  
والطبيعي للعرقية، حيث تفترض هذه المقاربة أن العرقية شيدت من شبكات كثيفة من  
التفاعلات الاجتماعية، فالعرقية حسبها ليست سمة فردية و إنما ظاهرة اجتماعية، حيث أنها  
ترى أن العرقية ليست محل صراع أصلا، فبالنسبة لها الصراع تسبب عن طريق أنواع  
معينة من الأنظمة و التي يمكن تسميتها بالأنظمة الاجتماعية المرضية و التي هي ذلك  
النظام الاجتماعي الذي يولد الصراعات العنيفة.<sup>3</sup>

فالبنائية ترى أنه لا يمكن جعل النخبة عاملا تابعا للجماعة العرقية، كما لا يمكن القول بأن  
الفاعل الأساسي هي النخبة الداخلية، فهناك تأثير متبادل بين النخبة الحاكمة، المجتمع  
المدني، و المجموعة العرقية لدرجة يصعب تحديده.<sup>4</sup>

المقاربة الإثنو-واقعية: (Ethno-Realism): تركز هذه المقاربة على المخاوف الجماعية  
كمصدر للنزاعات العرقية، و يميزون بين نوعين من الخوف: خوف من الاندماج، و خوف  
من التهديد الخارجي، فالمخاوف الجماعية هي التي تحرك في الغالب الصراعات العرقية  
وهذا الخوف يحدث إذا كانت الأقلية العرقية محل التمييز و انتهاك حقوق الإنسان، و يشتد

<sup>1</sup> سمية بلعيد، مرجع سابق، ص. 30.

<sup>2</sup> عبد الناصر جندي، مرجع سابق، ص. 323.

<sup>3</sup> David A Lake and Donald Rothchild, **The international spread of Ethnic conflict fair diffusion, and Exalation**(united kingdom: Princeton university press, 1998), p.6.

<sup>4</sup> عبد الغني دندان، مرجع سابق.

خوف العرقية أكثر في حالات الفوضى أين يصعب على الدولة التدخل من أجل التحكم وضبط العلاقات و الأوضاع بين المجموعات العرقية.<sup>1</sup>

طرح "باري بوزان" (Barry Posen) تفسيره للصراعات العرقية باعتبار أن انهيار الدول متعددة الأعراف من شأنه أن يضع المجموعات العرقية المتنافسة في حالة فوضى، و يوجب بالتالي التخوفات الحادة و يغري كل جماعة باستخدام القوة من أجل تحسين وضعها،

و تصبح المشكلة أكثر حدة خاصة عندما تتضمن أراضي كل جماعة مناطق يقطنها سكان ينتمون إلى الجماعة المنافسة، لأن هذا الوضع سيؤدي بكل طرف تطهير هذه الأقليات التي تنتمي عرقيا إلى الخصم، و تضيق أمامها فرصة الاندماج و التعايش الاجتماعي معها.<sup>2</sup>

إضافة إلى هذه المقاربات نجد أيضا بعض النظريات الجزئية في الصراعات العرقية التي تحاول تفسير ظاهرة الصراعات العرقية والوقوف على أسبابها كنظرية "الندرة و الاحتياجات الإنسانية" لـ "جون برتون" (John Burton)، والتي فحواها أن الصراعات والحروب ترجع إلى المؤسسات والتقاليد الاجتماعية التي لا تتسجم مع الحاجات البشرية، فالاعتداءات هي نتيجة التحولات في الظروف الاجتماعية، فالاحتياجات التي تحبطها المؤسسات سيسعى الفرد لتحقيقها بأي طريقة كانت، هذه الاحتياجات هي ربما جوهرية مثلها مثل الغذاء والمأوى وما هو مادي كالاعتراف بالهوية الشخصية، فرفض المجتمع الاعتراف بهوية معينة يؤدي للسلوكات العدوانية لتلبية هذه الاحتياجات كالحروب الإثنية وعصابات الشوارع...<sup>3</sup>

ونجد أيضا نظرية "إحباط عدوان" والتي ترى أن العدوان يترتب على الإحباط ، فحسب هذه النظرية هو اضطراب في السلوك نتيجة عدم تحقيق استجابة من هدف معين يسعى إليه الفرد، فالمجموعة العرقية حين تشعر بالإحباط حيث يكون كبيرا و مستمرا يزيد احتمال

<sup>1</sup> سليمة بن حسين، "الخصوصية الإثنية في الدول الأفريقية"، تم تصفح الموقع يوم: 28 أبريل 2016، نقلا عن:

www.maspolitiques.com.

<sup>2</sup> عامر مصباح، الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية، ط. 2 (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2006) ص.ص. 236، 237.

<sup>3</sup> سمية بلعيد، مرجع سابق، ص. 40.



نشوب الصراعات العرقية، فبقدر ما يكون الحرمان و الإحباط كبيراً ومستمرًا بقدر ماتكون إمكانية اللجوء إلى العنف أكثر.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: استراتيجيات إدارة الصراعات العرقية

يقصد بإدارة الصراع "مجموع السلوكات و الأفعال التي يقوم بها طرف ثالث من أجل منع تفاقم الصراع، و محاولة الوصول إلى حل نهائي، أي بلوغ حالة السلم بين جميع أطراف الصراع، حيث يتوافق الجميع حول ترتيبات معينة تتضمن اتفاقاً يرضي جميع الأطراف و يضمن تحقيق جملة من المصالح و الحاجيات دون أن يتعارض مع قيم أطراف الصراع مع ضمان عدم الرجوع عن التزاماتهم اتجاه الاتفاق المبرم بينهم و الذي يجب أن يكون عادلاً و نزيهاً يحقق في النهاية حالة من السلم بينهم".<sup>2</sup>

وتتصرف إدارة الصراع إلى "تبني برامج سياسية مقصودة، تهدف إلى التحذير من الأفعال و النوايا المتعلقة بأعداء حقيقيين أو محتملين، و ذلك لردع هؤلاء الأعداء إذا فشل التوفيق أو التحكيم، وحل مثل هذا الصراع خشية أن يهدد أهدافاً داخلية أو خارجية أخرى هامة".<sup>3</sup>

ويقصد بإدارة الصراعات العرقية تلك السلوكات و الأفعال و البرامج التي يتبناها طرف ثالث لإدارة صراع معين يكون أحد أطرافه مجموعة عرقية معينة و ذلك لحل الصراع أو تخفيفه قبل أن يتفاقم الوضع و يخرج عن السيطرة.

حاول العديد من المفكرين والباحثين اقتراح مجموعة من الاستراتيجيات لإدارة الصراعات العرقية، وتتمثل أهمها في:

**استراتيجية هيمنة الدولة:** يقصد بها أن تتخذ الحكومة في الدولة من الإجراءات ما يجعل

<sup>1</sup> عبد الغني دندان، مرجع سابق.

<sup>2</sup> بشير شايب، مرجع سابق، ص.40.

<sup>3</sup> اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، إدارة الصراعات و الأزمات الدولية ، نقلا عن:

من إمكانية قيام المجموعات العرقية بالنضال و الصراع العلني العنيف أمرا لا يمكن التفكير فيه أو القيام به بالأساس، ويكون هناك نوعان أساسيان مختلفان من الاستجابة للتنوع والإختلاف، فمن جهة تتظاهر الدولة على أنها المستقطب الأول للولاءات كافة، حيث تكون الدولة تقف فوق جميع الاعتبارات و الولاءات الاجتماعية والثقافية فلا تسمح بأي تعبير عن الإختلاف و يتم تسويق الهيمنة المركزية بواسطة تشجيع سياسة اللغة الواحدة، و من جهة أخرى لاتمنع الإختلافات فحسب، و إنما تقضي عليها أيضا من خلال السيطرة و حتى باستخدام القوة العسكرية.<sup>1</sup>

**استراتيجية الفدرالية:** يقصد بالفدرالية إتحاد طوعي و إرادي لعدد من الأقاليم أو الدول أو ولايات في تجمع وحدوي تتنازل فيه الأطراف المشكلة للدولة الفدرالية على جزء من صلاحياتها لصالح الحكم المركزي<sup>2</sup>، وتقوم هذه الاستراتيجية على التقاسم المشترك للسلطة والثروات والفرص، بحيث يتم توزيع السلطات عن طريق تقسيم الحيز الإقليمي إلى ولايات أو مقاطعات، قد تكون متوافقة مع الانقسامات العرقية أو غير متوافقة معها.<sup>3</sup>

**استراتيجية الديمقراطية التوافقية:** وتعتبر إحدى الاقترابات الكلية لإدارة الصراعات العرقية حيث تقوم على التشارك في التمثيل السياسي و اتخاذ القرارات سواء على مستوى الأقاليم أو المركز و تقوم الديمقراطية التوافقية على قبول التعددية مع ضمان الحقوق والحريات لكل المجموعات، ويكون الحكم من خلال إئتلاف الزعماء السياسيين مع حكم الأغلبية المترضية من خلال الفيتو المتبادل، وتعتبر النسبية معيارا أساسيا للتمثيل السياسي، كما تتميز بدرجة عالية من الاستقلال لكل قطاع في إدارة شؤونه الداخلية.<sup>4</sup>

**استراتيجية الإبادة الجماعية:** وهي أكثر الاستراتيجيات تطرفا في التعامل مع الظاهرة

<sup>1</sup> أحمد إيدابير، مرجع سابق، ص. 41، 42.

<sup>2</sup> بشير شايب، مرجع سابق، ص. 44.

<sup>3</sup> أحمد إيدابير، مرجع سابق، ص. 44.

<sup>4</sup> بشير شايب، مرجع سابق، ص. 43.

العرقية، حيث تقوم على التخلص والتدمير للمجموعات المتميزة عرقياً<sup>1</sup>، وهناك ثلاثة أنواع للإبادة، إبادة جسدية عن طريق قتل الجماعات ودفن الأحياء والقصف بالطائرات وغيرها من الأسلحة، إبادة بيولوجية من خلال تعقيم الرجال و إجهاض النساء للقضاء على العنصر البشري، وإبادة ثقافية عن طريق القضاء على الثقافة القومية بمنع التحدث باللغة الوطنية.<sup>2</sup>

**استراتيجية القبول بمبدأ الانفصال:** حيث تسمح الحكومة المركزية للمجموعات العرقية الراغبة في الانفصال عنها بممارسة حق تقرير المصير، و ذلك يتم عن طريق إجراء استفتاء ينظم لذلك الغرض.<sup>3</sup>

**استراتيجية الاستيعاب:** و تقوم على تقبل قيم الجماعة الحاكمة و ثقافتها بالرضا و الإقناع وقد يكون الاستيعاب ثقافياً على طريق تذويب الثقافات المتباينة في إطار ثقافة الجماعة المهيمنة، أو يكون مؤسسياً كإنشاء مؤسسات اجتماعية و ثقافية تشارك فيها كل الجماعات المتميزة ثقافياً، أو يكون الاستيعاب عنصرياً من خلال القضاء على التمايز و الاختلافات البيولوجية كتشجيع الزواج المختلط.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أيمن السيد شبانة، مرجع سابق، ص. 103.

<sup>2</sup> أحمد إيدابير، مرجع سابق، ص. 49.

<sup>3</sup> أيمن السيد شبانة، المرجع نفسه.

<sup>4</sup> المرجع نفسه.

## خلاصة الفصل الأول:

بعد تطرقنا في هذا الفصل إلى الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة من خلال المبحث الأول إلى مفهوم التكامل الإقليمي، و المبحث الثاني إلى ماهية المجموعات العرقية، ثم المبحث الثالث إلى مفهوم الصراعات العرقية أسبابها و استراتيجيات إدارتها، نستنتج أن:

✓ العرقية ظاهرة معقدة و مركبة يتطلب فهمها و تحليلها ضرورة الإحاطة بالأبعاد المادية و النفسية و الاجتماعية التي تمثل البنية الخاصة بالظاهرة و التي تمنح كل جماعة طابعها المميز.

✓ تختلف العرقية عن المفاهيم الأخرى ذات الصلة في رابطة الدم، بينما القومية حركة سياسية فهي تتمسك بواقع أن الحدود السياسية و الحدود الثقافية حدود مشتركة وتمثل الأمة كيانا اجتماعيا في حين تذهب الأقلية إلى كونها مجموعة سكان تختلف عن أغلبية المجتمع التي تعيش فيه من حيث انتمائهم العرقي أو اللغوي أو الديني و من حيث وضعهم الاجتماعي و السياسي، بينما يشير مفهوم السلالة إلى الملامح الفيزيائية و الجسمانية التي تتميز بها جماعة عن الجماعات الأخرى كلون الجلد والعينين و الشعر و ملامح الوجه و غيرها.

✓ تصنف المجموعات العرقية من عدة زوايا كالسلالة أو اللغة أو الدين أو من خلال الوضع السياسي و الاجتماعي لها.

✓ لا يعتبر التمايز العرقي في مجتمع محدد شرطا لحدوث صراعات عرقية فقد يوجد

تمايز لكن لا يشترط وجود صراع، فالعرقية لا تصبح خطيرة إلا إذا سيّست.

✓ تلجأ بعض الدول إلى التكامل كحل لتجاوز و تخفيف الصراعات العرقية على المستوى الإقليمي، خاصة و أن المجموعات العرقية تنتشر في أقاليم مختلفة فقد لا تكون داخل دولة واحدة بل بين مجموعة من الدول مما يستدعي تلك الدول العمل ضمن إطار جماعي مما يضاعف جهودها و يدعم العلاقات بينها في مختلف المجالات و الميادين قصد المساهمة في دفع عجلة التنمية و تخفيف حدة الصراعات أو السيطرة عليها قبل تفاقمها.

# الفصل الثاني

دراسة حالة التجمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا

تمهيد:

يعاني إقليم غرب أفريقيا من تعدد الصراعات العرقية وضعف التنمية الاقتصادية على حد سواء، الأمر الذي جعل رؤساء دول هذا الإقليم يتجهون نحو التكامل الإقليمي بهدف تنمية اقتصادية، تساهم في تقليل حدة الصراعات العرقية داخل دولها، مما أدى لنشأة التجمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا (الإيكواس)\*، و الذي سنتطرق إليه في المبحث الأول من هذا الفصل، من خلال عرض خلفية نشأته و أطره المؤسساتية ثم الأهداف التي يسعى إليها، والمبحث الثاني يتناول المسارات التكاملية لهذا التجمع إذ لا بد من معرفة ما حققه هذا التجمع في إطار التنمية الاقتصادية والتي كانت سببا لإنشائه بالدرجة الأولى، ثم المبحث الثالث والذي يتناول أهم الصراعات التي شهدتها التجمع فالأدوار السياسية والأمنية للتجمع عند تدخله لإدارة الصراعات وحلها.

---

\* سيتم استخدام اسم الإيكواس أو المجموعة أو التجمع بدلا من اسم المنظمة بالكامل للاختصار والتسهيل.

## المبحث الأول: ماهية الإيكواس

يعتبر إقليم غرب أفريقيا من أكثر أقاليم القارة اضطرابا وتوترا وفقرا، فمن جهة يشهد هذا الإقليم أوضاع سياسية وأمنية غير مستقرة ومن جهة أخرى انعدام التنمية، الأمر الذي أدى بدول هذا الإقليم للاتجاه نحو التكامل الإقليمي بغية تحقيق التنمية الاقتصادية و تعزيز الأمن والاستقرار؛ فكان ميلاد المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (الإيكواس) والذي سنتطرق في هذا المبحث إلى نشأته وأهدافه و أطره المؤسسية.

## المطلب الأول: نشأة الإيكواس

نشأ التجمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا والمعروف اختصارا بـ "الإيكواس" في 28 The "Economic Community of West Africa States" "ECOWAS"

ماي 1975، بموجب اتفاقية "لاجوس" التي وقعها أعضاء الإيكواس و الممثلة في الخمسة عشرة دولة التالية: ساحل العاج، بنين، غينيا، بوركينا فاسو، مالي، موريتانيا، النيجر السنغال، توجو، نيجيريا، ليبيريا، سيراليون، غانا، غامبيا، غينيا بيساو، انضمت الرأس الأخضر إلى المجموعة في سنة 1977 و انسحبت منه موريتانيا سنة 2002.<sup>1</sup>

أنظر الشكل (1).

يضم الإيكواس ثماني دول فرنكوفونية (ساحل العاج، بنين، غينيا، بوركينا فاسو، مالي النيجر، السنغال، توجو) وخمس دول أنجلوفونية (نيجيريا، ليبيريا، سيراليون، غانا، جامبيا) ودولتين ليزوفونيتين (غينيا بيساو، الرأس الأخضر).<sup>2</sup>

<sup>1</sup> بدر حسن الشافعي، تسوية الصراعات في أفريقيا (نموذج الإيكواس)، ط.1 (القاهرة: دار النشر للجامعات، 2009)، ص.

65.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

الشكل (1): خريطة توضح الدول الأعضاء في الإيكواس.



المصدر: نقلا من الموقع: [www.euractiv.com](http://www.euractiv.com)

تعزى مبادرة إنشاء منظمة الإيكواس إلى العديد من العوامل الاقتصادية والسياسية والأطراف الفاعلة، حيث يمكن القول أن المجموعة كانت نتيجة لتجارب تكاملية سابقة والتي كانت بداياتها مع الرئيس الليبيري توبمان (W, Tubman) الذي قام بالدعوة لإنشاء منطقة التجارة الحرة لغرب أفريقيا بين ليبيريا، ساحل العاج، غينيا و سيراليون في 1965 لكنها فشلت بسبب تردد الأعضاء و قوة الصراع بينهم.<sup>1</sup>

كان التنافس بين الدول الفرنكوفونية والدول الأنجلوفونية العقبة الأساسية التي تهدد تشكيل

<sup>1</sup>Thomas MLeonard, *Encyclopedia of the developing world* (Britain:Routledge,2006),p.



تجمع إقليمي شبه كامل<sup>1</sup>، حيث دعمت فرنسا الدول الفرنكوفونية في غرب أفريقيا لإنشاء مجموعات عديدة من الاتحادات الاقتصادية في مرحلة مابعد الاستقلال ومن الأمثلة البارزة: الاتحاد الجمركي لغرب أفريقيا (UDAO) الذي تأسس سنة 1959 واستبدل فيما بعد سنة 1966 بالاتحاد الجمركي لدول غرب أفريقيا (UDEAO)، أيضا الجماعة الاقتصادية لأفريقيا الغربية (CEAO) والذي تأسس سنة 1973، وخلافا للدول الفرنكوفونية هناك الدول الأنجلوفونية والتي لم تسعى كثيرا الى التكامل الإقتصادي مباشرة في مرحلة مابعد الاستقلال، فالهيكل الإداري البريطاني لم يولي اهتماما كبيرا للوحدة الاقتصادية بين مستعمراته<sup>2</sup>.

يرجع فشل هذه التجارب التكاملية لعدة أسباب منها ارتباط اقتصاديات دول إقليم غرب أفريقيا بالدول المستعمرة خاصة الدول الفرنكوفونية، وغياب الإرادة السياسية بين دول الإقليم، أيضا عدم الاستقرار السياسي حيث أن معظم دول الإقليم تعرضت للعديد من الانقلابات مما أثر بالسوء على عملية التكامل مثل توجو (انقلاب 1963، جانفي 1967)، بوركينا فاسو (جانفي 1966)، نيجيريا (جانفي 1966، جويلية 1966)، مالي (نوفمبر 1968)<sup>3</sup>.

رغم فشل التجارب التكاملية السابقة إلا أنها أسفرت عن توقيع الاتفاقية المنشئة للإيكواس في "لاجوس" بتاريخ 28 ماي 1975 وقد دخلت حيز التنفيذ بعد التصديق عليها في جويلية من نفس العام، واعتماد البروتوكولات الخاصة بها من قبل رؤساء دول وحكومات المجموعة في قمتهم والتي عقدت في توجو يومي 4 و 5 نوفمبر 1975<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> John M kabia, Humanitarian intervention and conflict resolution in westafrica (Britain: Ashgate publishing limited, 2009), p.58.

<sup>2</sup> Thomas M Leonard, Op.cit.

<sup>3</sup> بدر حسن الشافعي، مرجع سابق، ص.68.

<sup>4</sup> سامي بخوش، "دور المنظمات الإقليمية في إدارة النزاعات في غرب أفريقيا أنموذج منظمة الإيكواس في ليبيريا و كوت ديفوار" (رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة، 2012)، ص.38.

## المطلب الثاني: أهداف الإيكواس

حددت اتفاقية لاجوس المنشئة للمجموعة عام 1975 عددا من الأهداف، حيث نصت هذه الاتفاقية على أن المجموعة تهدف إلى تعزيز التعاون والتنمية في كافة الأنشطة الاقتصادية خاصة في مجال الصناعة، النقل، المواصلات، الطاقة، الزراعة، الموارد الطبيعية، التجارة، المسائل المالية و النقدية، إلى جانب الشؤون الاجتماعية والثقافية، و ذلك بهدف رفع المستوى المعيشي للأفراد، و ضمان الاستقرار الاقتصادي و تعزيز العلاقات بين الدول الأعضاء و المساهمة في تقدم القارة الأفريقية.<sup>1</sup>

كما وضعت هذه المعاهدة مراحل زمنية يتم من خلالها تحقيق و تنفيذ هاته الأهداف كإلغاء القيود الجمركية و غير الجمركية على التجارة الخارجية للدول الأعضاء، تنسيق السياسات الاقتصادية و الزراعية و المالية، حرية انتقال عوامل الإنتاج و تسهيل إقامة و انتقال الأفراد بين الدول الأعضاء.<sup>2</sup>

استبدلت معاهدة لاجوس في 1975 بمعاهدة كوتونو سنة 1993، لكن الأهداف الواردة فيها لم تختلف كثيرا عن تلك الواردة في المعاهدة المنشئة، فقد نصت المعاهدة المنقحة على أن الإيكواس يهدف إلى إنشاء اتحاد اقتصادي في غرب أفريقيا من خلال تعزيز التعاون والتكامل بين دول الإقليم .

بالإضافة إلى الأهداف السابقة، نصت المعاهدة المنقحة على مجموعة ثانية من الأهداف تتمثل في تنسيق السياسات الوطنية و تعزيز برامج التكامل والمشاريع والأنشطة و خاصة في المواد الغذائية، الزراعة، الموارد الطبيعية، الصناعة والنقل والمواصلات، الطاقة والتجارة و المال والتمويل والضرائب و سياسات الإصلاح الاقتصادي، الموارد البشرية و التعليم والإعلام والثقافة والعلوم و التكنولوجيا، الخدمات والصحة والشؤون القانونية و مواعمة وتنسيق السياسات لحماية البيئة، و نصت المعاهدة على تشجيع إنشاء شركات الإنتاج

<sup>1</sup>The Economic Community of West African States,"Treaty of The Economic Community of West African States(ECOWAS)",**Unated Nations–Treaty Series** 1010 (1976):p.20.

<sup>2</sup> Ibid.

المشتركة و إنشاء سوق مشتركة و اتحاد نقدي، تعزيز التنمية المتوازنة في المنطقة مع إيلاء الاهتمام للمشاكل الخاصة لكل دولة عضو و لاسيما من البلدان النامية غير الساحلية والجزرية و الصغيرة، الترويج لتدفق المعلومات لاسيما بين سكان الريف و النساء و الشباب و المنظمات و رجال و سيدات الأعمال والعمال والنقابات العمالية، اعتماد سياسة سكانية يتم فيها الأخذ بعين الاعتبار الحاجة إلى التوازن بين العوامل الديمغرافية و النمو الاجتماعي والاقتصادي، وفي الأخير نصت المعاهدة المنقحة على الدعوة لإنشاء صندوق للتعاون والتعويض و النمو لأجل تحقيق أهداف المجموعة.<sup>1</sup>

نصت المعاهدة المنقحة على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تتبعها المجموعة و تلتزم بها لتحقيق الأهداف السابقة الذكر، وقد جاء في المعاهدة المبادئ التالية:

- المساواة و الاعتماد المتبادل بين الدول الأعضاء.
- التضامن و الاعتماد الجماعي على الذات.
- التعاون بين الدول، وتنسيق السياسات و التكامل بين البرامج.
- عدم الاعتداء بين الدول الأعضاء.
- الحفاظ على السلام والاستقرار والأمن الإقليمي من خلال تعزيز حسن الجوار.
- التسوية السلمية للمنازعات بين الدول الأعضاء، تفعيل التعاون بين البلدان و تعزيز بيئة سلمية كشرط مسبق للتنمية الاقتصادية.
- الاعتراف، و تعزيز و حماية حقوق الإنسان والأفراد وفقا لأحكام الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان.
- المساواة والعدالة الاقتصادية و الاجتماعية والمشاركة الشعبية في تحقيق التنمية.
- تعزيز وتوطيد نظام الحكم الديمقراطي في كل الدول الأعضاء.
- التوزيع العادل للتكاليف ومنافع التعاون والتكامل الاقتصادي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Economic Community of West African States(ECOWAS),**REVISED TREATY**(Abuja:Ecawas Commission,2010),p,p.5,6.

<sup>2</sup>Ibid,p,p.6,7.

### المطلب الثالث: الأطر المؤسسية للإيكواس

تعد الأطر المؤسسية لأي مجموعة الآلية التي من خلالها يتم تحقيق الأهداف المنشودة لتلك المجموعة، لذا يجب إيجاد مؤسسات ذو اختصاصات محددة وواضحة لتحقيق الأهداف المرجوة ومنع حدوث تداخل بين هذه المؤسسات،<sup>1</sup> وسيتم التطرق للأطر المؤسسية للإيكواس عبر عرض المؤسسات و اختصاصاتها التي حددها الإيكواس في المعاهدة المنشئة والمعاهدة المنقحة.

نصت المعاهدة المنشئة (لاجوس) على أن مؤسسات الإيكواس واختصاصاتها تتمثل في التالي:

- هيئة رؤساء الدول والحكومات: يعد السلطة أو الهيئة العليا للمجموعة، حيث يكون مسؤولاً عن توجيه ورقابة أداء المهام التنفيذية للمجموعة، كما يعطي القرارات والتوجيهات لجميع مؤسسات المجموعة ويكون مسؤولاً عن تنفيذها، و يجتمع المجلس مرة واحدة على الأقل في السنة حيث يتم تحديد الاجراءات الخاصة بعمل المجلس وتسيير المشروعات القائمة ، ويتناوب على رئاسة المجلس الدول الأعضاء كل عام.
- مجلس الوزراء: يتكون من ممثلين اثنين عن كل دولة عضو، من مهامه الرئيسية تقديم توصيات لمجلس رؤساء الدول و الحكومات و إعطاء التوجيهات لكافة مؤسسات المجموعة بحيث تكون ملزمة للجميع، و في حالة وجود اعتراض من ممثلي نصف الدول الأعضاء بشأن موضوع معين يتم رفعه لمجلس رؤساء الدول ويجتمع مجلس الوزراء مرتين في السنة بشرط أن تكون واحدة منهما قبل قمة رؤساء الدول مباشرة، كما يمكن للمجلس عقد جلسات استثنائية إذا لزم الأمر ذلك، و قد حددت المعاهدة العلاقة بين المجلس الأول (رؤساء الدول والحكومات) والمجلس الثاني(الوزراء) في أن الأول يحدد خطوات اتخاذ القرارات و التوجيهات والثاني يضعها حيز التنفيذ.
- الأمانة التنفيذية: يرأسها الأمين التنفيذي الذي يعين بواسطة الهيئة لمدة أربع سنوات

<sup>1</sup> بدر حسن الشافعي، مرجع سابق، ص.80.

قابلة للتجديد مرة واحدة فقط ومن مهامها خدمة ومساعدة مؤسسات المجموعة في أداء وظائفها مع الفحص والرقابة المستمرة و تقديم تقرير عنها لمجلس الوزراء، و تقديم تقرير عن الأنشطة لجميع دورات مجلس الوزراء وجميع اجتماعات الهيئة، إعداد دراسات لتطوير أداء المؤسسات و المساهمة في تطوير التجمع.

● محكمة التجمع: وهي تكفل احترام القانون والعدالة عند تطبيق أحكام هذه المعاهدة وتسوية النزاعات التي قد تنشأ عند تطبيق البرامج التابعة لها، و يتم تحديد تشكيل المحكمة و تشريعاتها أو اختصاصاتها و غيرها من المسائل المتعلقة بالمحكمة من قبل السلطة .

● اللجان الفنية والمتخصصة: و تتمثل في لجنة التجارة والجمارك والنقل و المدفوعات لجنة الصناعة والزراعة والموارد الطبيعية، لجنة النقل و المواصلات والطاقة، لجنة الشؤون الثقافية والاجتماعية، و يحق للسلطة إنشاء لجان أخرى إذا لزمته الحاجة وتتكون كل لجنة من عدة ممثلين عن كل دولة عضو، كما تقدم هذه اللجان تقارير وتوصيات من خلال الأمين التنفيذي لمجلس الوزراء إما بمبادرة منها أو بطلب من الضرورة لتحسين أداء وظائفها و تحديد الإجراءات الخاصة بها.<sup>1</sup>

لقد برز القصور في الأداء الوظيفي للمجموعة منذ نشأتها حتى نهاية الثمانينات من القرن الماضي، فدعت الحاجة لاستحداث بعض المؤسسات و إضافة أخرى لتتماشى مع ظروف البيئة الإقليمية و الدولية،<sup>2</sup> و برز ذلك في المعاهدة المنقحة سنة 1993 و التي تنص على أن مؤسسات الإيكواس هي:

● هيئة رؤساء الدول و الحكومات: تعتمد قرارات هذه الهيئة في موضوع معين على الإجماع بأغلبية ثلثي الدول الأعضاء، و يقوم الأمين التنفيذي بنشر القرارات بعد ثلاثين يوما من تاريخ التوقيع عليها من قبل رئيس السلطة حيث تدخل حيز التنفيذ بعد سنتين يوما من تاريخ نشرها في الجريدة الرسمية للتجمع.

<sup>1</sup> The Economic Community of West African States, "Treaty of The Economic Community of West African States(ECOWAS)", **Unated Nations–Treaty Series** 1010 (1976):p-p.21–24.

<sup>2</sup> بدر حسن الشافعي، مرجع سابق، ص.86.

- مجلس الوزراء: إضافة إلى ما ورد في المعاهدة المنشئة أعطى المجلس صفة الوزير لممثلي الدول الأعضاء، كما أنه يطلب الاستشارة والرأي من محكمة الجماعة بخصوص المسائل القانونية إذا اقتضى الأمر ذلك.
- برلمان التجمع: نصت المعاهدة المنقحة على إنشاء برلمان خاص بالتجمع؛ و نصت على أن طريقة انتخاب أعضائه و تحديد تشكيله و مهامه و صلاحياته المنظمة سيتم الحديث عنها في بروتوكول ملحق بالمعاهدة.
- المجلس الاقتصادي و الاجتماعي: له دور استشاري، تركيبته عبارة عن ممثلين من مختلف الأنشطة الاقتصادية و الاجتماعية في الدول الأعضاء، كما نصت المعاهدة على أن تكوين هذا المجلس وتنظيمه و مهامه تحدد في بروتوكول خاص بها.
- محكمة العدل للتجمع: يتعين على محكمة العدل تنفيذ المهام الموكلة إليها بشكل مستقل عن الدول الأعضاء؛ و نصت المعاهدة أيضا على أن الاحكام الصادرة عن محكمة العدل ملزمة للدول الأعضاء و مؤسسات التجمع و على الأفراد أيضا وهناك إلى جانب هذه المحكمة محكمة التحكيم و هي محكمة الجماعة التي نصت عليها المعاهدة المنشئة مع تغيير اسمها .
- الأمانة التنفيذية: يرأسها السكرتار التنفيذي و لها نفس الاختصاصات المنصوص عليها في المعاهدة المنشئة 1975.<sup>1</sup>
- صندوق التعاون والتعويض و التنمية: يتم تحديد ووضع أهداف و وظائف الصندوق في بروتوكول ملحق خاص به.
- اللجان الفنية المتخصصة: نصت المعاهدة المنقحة على أن هذه اللجان تتمثل في لجنة الزراعة و الغذاء، لجنة الصناعة و العلوم والتكنولوجيا و الطاقة، لجنة البيئة والموارد الطبيعية، لجنة النقل و المواصلات و السياحة، لجنة التجارة و الجمارك والضرائب و الاحصائيات و المال و المدفوعات، لجنة الشؤون القانونية و القضائية

<sup>1</sup>Economic Community of West African States(ECOWAS),REVISED TREATY(Abuja:Ecawas Commission,2010),p-p,9-12.

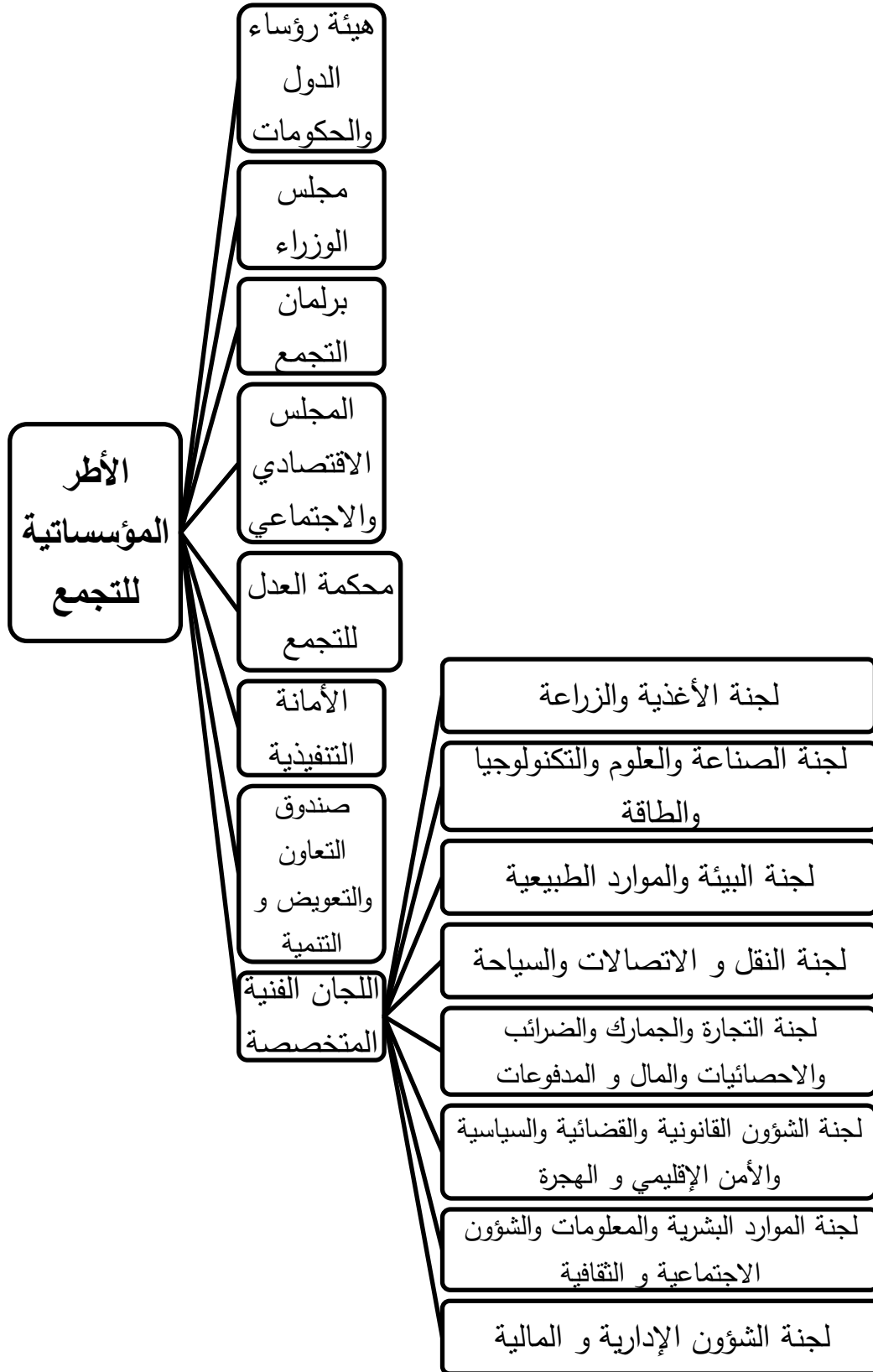
والسياسية و الأمن الإقليمي و الهجرة، لجنة الموارد البشرية و المعلومات و الشؤون الاجتماعية والثقافية، لجنة الشؤون الإدارية والمالية، ويجوز للسلطة إنشاء لجان أخرى إذا رأت ذلك مناسبا و تكون اختصاصات هذه اللجان نفس الاختصاصات تقريبا المذكورة في المعاهدة المنشئة.<sup>1</sup>

أنظر الشكل (2).

---

<sup>1</sup>Ibid,p.15.

الشكل (2) يوضح الأطر المؤسسية للتجمع وفقا للمعاهدة المنقحة 1993.\*



\* تم إعداد هذا الشكل وفقا للهيكل المؤسسي للمجموعة الوارد في البروتوكول الخاص بها في المعاهدة المنقحة.



## المبحث الثاني: مسارات التكامل الإقليمي للإيكواس

كان الهدف الأساسي لإنشاء الإيكواس تحقيق التنمية والتكامل بين الدول الأعضاء للتجمع، لكن مع أوائل التسعينات أدركت المجموعة أن التنمية لن تتحقق إلا في بيئة أمنية مستقرة خاصة بعد حالة عدم الاستقرار التي شهدتها المنطقة في هذه الفترة، فأتجهت جهود المجموعة للتعاون والتنسيق بين الجانب الاقتصادي و السياسي الأمني من خلال مساراته التكاملية و هذا ما ستعرضه الدراسة في هذا المبحث حيث تعرض في المطلب الأول المسار الاقتصادي، والمطلب الثاني المسار الاجتماعي و الثقافي و المطلب الثالث المسار السياسي و الأمني.

### المطلب الأول: المسار الاقتصادي

نعترف من البداية أن الانجازات الاقتصادية للتجمع حتى الآن تعتبر متواضعة، بعد الأخذ بالنظر إلى الفقر المدقع، و التنوع الثقافي، و انتشار الصراعات في غرب أفريقيا، فقد قضى التجمع قدرا كبيرا من الوقت في حل النزاعات في الدول الأعضاء، و ترك الكثير مما ينبغي انجازه على الصعيد الاقتصادي، حيث كانت المخاوف بشأن السلام و الأمن منذ فترة طويلة على جداول الإيكواس.<sup>1</sup> و مع ذلك جاهد التجمع لتعزيز التنمية الاقتصادية و تحقيق التنمية المستدامة من خلال تنفيذ برنامج عمل الإيكواس، فقد نصت المعاهدة المنشئة للتجمع على القضاء على الرسوم الجمركية و غيرها من العوائق أمام التجارة بين الدول الأعضاء، وإنشاء تعريفية خارجية مشتركة، ابتداءا من عام 1975، وفي ماي 1979 قرر مجلس رؤساء الدول والحكومات أنه لا يمكن لأي دولة عضو أن تزيد في التعريفية الجمركية على السلع الواردة من عضو آخر، حيث كانت رسوم الاستيراد على التجارة داخل إقليم التجمع محافظ عليها خلال العامين الأولين، ومن ثم القضاء عليها على مراحل خلال السنوات الثماني المقبلة، وكان من المتوقع إلغاء الرسوم الجمركية بين الدول الأعضاء للتجمع في

<sup>1</sup>KwadwoKonadu-Agremang and KaminaPanford, **Africa's Development in The Twenty-First Century Pertinent Socio-Economic and Development Issues** ( USA: Ashgate, 2006), p.95.

عام 1990، حيث وافقت هيئة رؤساء الدول والحكومات على تبني التدابير التي من شأنها إزالة الحواجز أمام تجارة السلع الأصلية في التجمع.<sup>1</sup> و قد بلغ حجم التبادل التجاري داخل إقليم الإيكواس 9,25% و 13,61% من إجمالي غرب أفريقيا في التصدير والاستيراد التجاري لسنة 2001، و بالمقابل كان التصدير والاستيراد التجاري للتجمع مع الاتحاد الأوروبي بنسبة 31,44% و 45,5% من إجمالي التصدير والاستيراد التجاري لغرب أفريقيا في نفس الفترة، وقد تم اتخاذ خطوة أخرى في أبريل 2002 مع موافقة مجلس رؤساء الدول والحكومات على اجراءات خطة لتحرير تجارة تجارة التجمع والتي تخول الشركات المصنعة للموافقة على الإعفاء الجمركي للدول الأعضاء داخل الإيكواس.<sup>2</sup>

وانفق وزراء المجموعة الاقتصادية على مأسسة معرض تجاري للتجمع من أجل تعزيز تحرير التجارة البينية، المعرض التجاري الأول عقد في داكار بالسنغال في ماي 1995، وقد حضره نحو أربعمئة (400) من شركات القطاع الخاص من الدول الأعضاء، و المعرض الثاني نظم في أكرا بغانا في مارس 1999، والمعرض الثالث عقد في لومي بطوغو في مارس 2003.<sup>3</sup>

سجل الإيكواس انجازا هاما عندما قام أعضاء الدول الفرنكوفونية في التجمع، بنين، بوركينا فاسو، ساحل العاج، مالي، النيجر، السنغال، طوغو إلى جانب الدولة الليزوفونية غينيا بيساو بخلق الاتحاد النقدي والاقتصادي لغرب أفريقيا (UEMOA) في السنغال بحيث تشترك في العملة الموحدة الفرنك (CFA Franc)، وكمتابعة لهذا اقترحت الخمس دول الأنجلوفونية في التجمع، غانا، غينيا، نيجيريا، سيراليون، غامبيا تشكيل المنطقة النقدية لغرب أفريقيا (WAMZ) في ديسمبر 2009، وإطلاق تسمية الإيكو (ECO) على العملة الموحدة الجديدة وقد وقعت كل الدول الأعضاء إعلان أكرا الألفين لإنشاء المنطقة النقدية لغرب أفريقيا ومن

<sup>1</sup> Taylor and Francis Group, **The Europa World Year Book**, ed.45 (London:Europa Publications, 2004), p.197.

<sup>2</sup> Yomi Akinyeye, **Nation State and The Challenges of Regional integration in West Africa The case of Nigeria** (Paris: Karthala, 2010), p.125.

<sup>3</sup> Taylor and Francis Group, Op.cit.

المقرر أن الإيكو سيعمم في وقت واحد مع الفرنك،<sup>1</sup> حيث أن هناك مسيرة نحو إنشاء عملة موحدة بحلول عام 2020، و اعتماد بطاقة الهوية البيوميترية الواحدة.<sup>2</sup>

قام الإيكواس في المجال الاقتصادي الصناعي بإنشاء بنك استثماري إقليمي خاص، يعرف باسم الإيكوبانك (ECOBANK)، والذي مقره بلومي في طوغو، وقد افتتح في مارس 1988، وللايكواس 10% من حصة البنك، و بنهاية سنة 2000 كانت شركات البنك تعمل في إحدى عشرة دولة عضو في التجمع، وهناك أيضا المنتدى الصناعي لغرب أفريقيا برعاية الإيكواس، و الذي يعقد كل سنتين لتشجيع الاستثمار الصناعي في الإقليم . و على الصعيد الطاقوي، في سبتمبر 1995، عازمت نيجيريا، غانا، طوغو و بنين على وضع خط لأنابيب الغاز لإيصال إمدادات الغاز من نيجيريا إلى بلدان أخرى.<sup>3</sup> وهناك خطة شاملة لتطوير الطاقة الكهرومائية في العديد من البلدان، بما في ذلك غانا، غينيا، سيراليون، مالي و طوغو. و هناك خطط جارية لتطوير حوالي 5600 كلم من خطوط الكهرباء التي تربط مختلف شرائح الشبكات الوطنية، وإنشاء مجمع للطاقة الكهربائية لتسهيل تبادل الطاقة الكهربائية بين الأعضاء، وتنويع الطاقة إلى الطاقة الشمسية والحيوية و مصادر الطاقة المتجددة الأخرى.<sup>4</sup>

تحتوي منطقة الإيكواس على الأراضي الصالحة للزراعة مع اختلاف قدرات الزراعة بدءا من حزام الغابات المطيرة الغنية في الجنوب إلى الأراضي شبه القاحلة و الجافة الفقيرة للصحراء الكبرى في الشمال، تنتج المنطقة أكثر من نصف إنتاج العالم من الكاكاو والبن و زيت النخيل وال فول السوداني،<sup>5</sup> وفي عام 1980، قرر مجلس رؤساء الدول والحكومات للتجمع إقامة منطقة تجارة حرة للمنتجات الزراعية غير المجهزة و الحرف اليدوية ابتداءا من ماي

<sup>1</sup> Yomi Akinyeye, Op.cit, p.127.

<sup>2</sup> The Economic Community of West African States, "The achievements of ECOWAS at 40", 2015. accessed(4/june/2016).

WWW.ECOWAS.INT.

<sup>3</sup> Taylor and Francis Group, Op.cit, p.198.

<sup>4</sup> Tomas M Leonard, Op.cit, p.536.

<sup>5</sup> KwadwoKondu-Agremang and Kamina Panford, Op.cit, p.93.

1981،<sup>1</sup> وفي عام 1982، وضع الإيكواس استراتيجية التنمية الزراعية، والتي تضمنت خطط لاختيار أنواع البذور و الماشية.<sup>2</sup>

لدى الإيكواس أيضا مقترحات جارية لإنشاء شركة طيران (ECOAIR)، لتعزيز شبكات السكك الحديدية في المنطقة الإقليمية، وتحسين مرافق الاتصالات السلكية و اللاسلكية في الإقليم، من خلال مشاريعها أنتلكوم 1 وأنتلكوم 2 في عام 1979 و 1992، على التوالي واهتم الإيكواس أيضا بتطوير نظم النقل و الاتصالات ويظهر ذلك من خلال بناء الطرق السريعة بين الدول من لاجوس إلى نواكشوط، موريطانيا ومن داكار، السنغال إلى نجامينا التشاد وذلك لتعزيز التفاعل و التواصل بين أعضائها.<sup>3</sup>

ودعى الإيكواس إلى تجديد الجهود الرامية إلى تعزيز الإدارة البيئية و حماية البيئة العامة وبناء القدرات، فضلا عن إدارة الموارد المستدامة من أجل التنمية في الدول الأعضاء وأيضا مكافحة الأمراض العابرة للحدود من خلال إنشاءه مركز إقليمي لمكافحة الأمراض.<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> Taylor and Francis Group, Op.cit, p.197.

<sup>2</sup> Tomas M Leonard, Op.cit.

<sup>3</sup> Ibid, p, p.535,536.

<sup>4</sup> The Economic Community of West African States, "The achievements of ECOWAS at 40", 2015. accessed(4/june/2016).

WWW.ECOWAS.INT.

## المطلب الثاني: المسار الاجتماعي والثقافي

يبلغ عدد سكان دول الإيكواس أكثر من 300 مليون نسمة،<sup>1</sup> ويتميز هذا المجمع البشري بتركيبية عرقية متنوعة جدا، حيث أنه نجد مئات المجموعات العرقية تقطن معا داخل دولة واحدة فمثلا نيجيريا تحتوي على أكثر من 420 مجموعة عرقية، الكامبيرون تضم أكثر من 286 مجموعة عرقية، غانا تضم أكثر من 44 مجموعة عرقية،<sup>2</sup> كما نجد أن هذه العرقيات تتوزع بين مجموعة من الدول.

خلق هذا التنوع و التعدد العرقي والثقافي العديد من الصعوبات أمام الإيكواس حيث نجد انتشار كبير لظاهرة الهجرة واللجوء وتفاقم الصراعات، حيث عمل التجمع على تسهيل حركة الناس داخل الإقليم و تحسين النقل، حيث يمكن للمواطنين الآن الدخول والإقامة في أي دولة من الدول الأعضاء في المجموعة لمدة 90 يوما بدون تأشيرة أو تصريح دخول طالما أنهم يحملون جوازات سفر سارية المفعول أو وثائق السفر و القيام بالتطعيمات الدولية اللازمة، كما أدخلت المجموعة شهادة السفر الخاصة بها وهي قيد التداول بين الدول الأعضاء في التجمع، فهذه الوثيقة تعفي المواطنين في إقليم الإيكواس من ملئ أي أوراق تتعلق بالهجرة.<sup>3</sup>

اهتم الإيكواس أيضا بقضية صحة مواطنيه، فأنشأ منظمة الصحة لغرب أفريقيا (WAHO)

وهي وكالة متخصصة في المجموعة، تهدف إلى بلوغ أعلى مستوى ممكن وحماية صحة شعوب الإقليم من خلال المواءمة بين سياسات الدول الأعضاء وتجميع الموارد اللازمة وتعاون كل الدول الأعضاء في التجمع مع بعضها البعض لمكافحة الأمراض وخفض حدة

<sup>1</sup> Ibid.

<sup>2</sup> George Echu and Samuel Gyasi Obeng, **Africa Meets Europe: Language Contact in West Africa** (New York: Nova Science Publishers, 2004), p.9.

<sup>3</sup> Kwadwo Konadu-Agyemang, Op.cit, p.95.

### المشاكل الصحية.<sup>1</sup>

يدعو التجمع إلى استغلال الطاقة الإنتاجية للشباب وتعزيز دور المرأة في كافة المجالات من خلال إنشائه للعديد من منظمات الشباب وجمعيات مهنية كوسيلة لضمان المشاركة الشاملة للشباب في أنشطة التجمع، أهمها منتدى الشباب للتجمع، كما أن هناك مركز للشباب يتمركز في بوركينافاسو، واستكمالا لبرنامج الشباب هناك أيضا برنامج تنمية الطفل والذي يكرس جهود المجموعة لتحسين نوعية حياة الأطفال، وتعزيز كرامتهم وحماية حقوقهم وإيلاء الاهتمام لنموه البدني والعقلي والخلقي والروحي والرفاه، بالإضافة لذلك هناك مركز شباب التجمع و التنمية الرياضية الذي أصبح نشطا جدا منذ تولي سلطة رؤساء الدول والحكومات قرارا في سنة 2005، والذي يقضي بتحويل مؤتمر وزراء الشباب و الرياضة إلى شباب التجمع و التنمية الرياضية ، والذي أصبح مؤسسة متخصصة تابعة للمجموعة مسؤولة عن الشباب وتطوير الرياضة في الإقليم بأسره، حيث يعمل على تطوير و تنسيق وتنفيذ البرامج المتعلقة بالشباب والرياضة داخل إقليم التجمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا.<sup>2</sup>

حرص الإيكواس على تحسين نوعية التعليم والتعلم، وكفاءة النهج القائم على التدريس واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تدريس وإدارة التدريب التقني و المهني، كما قام التجمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا بإجراء المسح في عدة بلدان (بوركينافاسو، ساحل العاج، غانا، نيجيريا والسنغال) وذلك لأجل تنشيط نظم المعلومات الإدارية للتدريب المهني و التقني داخل الدول الأعضاء في التجمع، وقد اعتمد الإيكواس أيضا مشروع جامعة غرب

أفريقيا سنة 2012، والذي يهدف إلى تعزيز وتطوير التعليم العالي داخل إقليم التجمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> The Economic Community of West African States,"Health", 2015.accessed(4/june/2016).  
WWW.ECOWAS.INT.

<sup>2</sup> The Economic Community of West African States,"Youth", 2015.accessed(4/june/2016).  
WWW.ECOWAS.INT.

<sup>3</sup> The Economic Community of West African States,"Education ",2015.accessed  
(4/june/2016).

يجري الإيكواس الاستعدادات لإطلاق إذاعة و تلفزيون الإيكواس سنة 2017، حيث أن الدول قد وضعت خارطة الطريق اللازمة لبرامجها، وحسب مفوضية الإيكواس، فإن ممثلي الدول الأعضاء الخمسة عشرة قد عقدوا اجتماعا لمدة يومين في أبوجا بنيجيريا، وذلك لإعداد خارطة الطريق للقناة التلفزيونية، حيث ذكر مفوض الإيكواس المكلف بالاتصال وتقنيات الإعلام بأن إذاعة وتلفزيون الإيكواس سيكونان منبرا لإعلام وتنقيف المواطنين في إقليم غرب أفريقيا حول القيم الأساسية لمجتمع الإيكواس وأضاف المفوض بأن بث البرامج المناسبة عبر هذه الإذاعة و التلفزيون سيعزز من شعور الإئتفاء إلى مجموعة تعددية يجوبها الكثير من التنوع لكنها متحدة لما يجمعها من تاريخ وقيم وتراث ثقافي ومستقبل مشترك.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: المسار السياسي و الأمني

يمتاز إقليم غرب أفريقيا بكثرة الصراعات بين دوله بسبب تداخل العرقيات بين الحدود فضلا عن الخلافات السياسية والانقلابات العسكرية، الأمر الذي جعل المجموعة تتجاوز الأهداف الاقتصادية الموضوعة لتشمل الأمن و الاستقرار كأولوية لها والبحث عن نظام أممي جماعي إقليمي خاص بها لتحقيق الأمن والسلم، و يتجلى ذلك في صياغة المجموعة لبروتوكولات أمنية ودفاعية لإدارة الصراعات وحلها، و في مقدمتها بروتوكول عدم الاعتداء (Protocol on Non-Aggression)، ثم بروتوكول المساعدة الجماعية في حالة الدفاع (Protocol Relating to Mutual Assistance on Defence) .

بروتوكول عدم الاعتداء: في 5 نوفمبر 1976، اتخذ قادة رؤساء الدول و الحكومات قرارا بشأن وضع بروتوكول يمنع الاعتداء بين الدول الأعضاء في التجمع، و في 22 أبريل

1978، تم التوقيع عليه رسميا في قمة رؤساء الدول والحكومات بلاجوس، ويعد هذا البروتوكول أول قرار سياسي يتم اتخاذه من طرف المجموعة.<sup>1</sup>

يدعو هذا البروتوكول الدول الأعضاء في التجمع إلى الامتناع عن استخدام التهديدات و العدوان والقوة ضد الدول الأعضاء الأخرى، وينص على مبادئ سيادة الدولة و عدم التدخل من قبل الدول الأعضاء، وذكر أيضا أن الصراعات قد تصاعدت بين الدول ما يوجب تسويتها، ومع ذلك لم يكرس مجلس رؤساء الدول والحكومات وجود آلية مؤسسية خاصة في البروتوكول للإشراف على الامتثال للأحكام من قبل الدول الأعضاء في الإيكواس، ما يجعله مجرد إعلان تجميلي لا أكثر.<sup>2</sup>

بروتوكول المساعدة الجماعية في حالة الدفاع: تم التوقيع على البروتوكول في 29 ماي

1981، وينص على أن أي تهديد أو عدوان مسلح ضد أي دولة عضو يشكل تهديدا أو عدوانا على جميع الدول الأعضاء في المجموعة، وفي حالة حدوث عدوان تتعهد كل الدول الأعضاء بتقديم المساعدة الجماعية المتبادلة لمواجهة ذلك التهديد و العدوان،<sup>3</sup> وهذا لا ينطبق فقط على الصراعات بين الدول الأعضاء في المجموعة، ولكن أيضا على الصراعات الداخلية والصراعات المهندسة و المدعمة من الخارج أو إعتداء معين على دولة عضوة في المجموعة من قبل دول خارج التجمع.<sup>4</sup>

يجوز للبروتوكول التدخل في حال كتبت الدولة التي تواجه تهديدا أو عدوانا مسلحا داخليا أو خارجيا، طلبا خطيا، ويجوز التدخل أيضا في حال وجود تعارض بين الدول الأعضاء في

---

<sup>1</sup> بدر حسن الشافعي، مرجع سابق، ص.101.

<sup>2</sup> Dan Kuwadi and FransViljoen, **Africa and the Responsibility to Protect** (NewYork: Routledge,2014),p.252.

<sup>3</sup> سامي بخوش، مرجع سابق، ص.58.

<sup>4</sup> Eric Berman and Katie E.Sans, **Peacekeeping in Africa: Capabilities and Culpabilities** (South Africa: Institute for Security Studies,2000),p.81.



التجمع، فيجوز الترخيص لقوات البروتوكول التدخل لتكون بمثابة قوة فصل محايدة لفض النزاع.<sup>1</sup>

ويتكون الهيكل المؤسسي لبروتوكول المساعدة الجماعية في حالة الدفاع من ثلاث مؤسسات، السلطة أو الهيئة، وهي أعلى مؤسسة وهي التي تحدد وتقرر الاجراءات العسكرية المناسبة والتفويض الممنوح لقوات المجموعة في حالة نشوب صراع من داخل التجمع أو خارجه وتتخذ قراراتها صفة الإلزامية، مجلس الدفاع، يدرس كيفية التدخل و الاستراتيجية الواجب تطبيقها، لكن السلطة هي التي تتخذ القرار النهائي في الموافقة على التدخل فيقوم المجلس بالإشراف على جميع الاجراءات الواجب اتباعها عند التدخل وعند نهاية التدخل يرفع المجلس تقريراً للسلطة، قرارات المجلس لا تحظى بصفة الإلزامية، آخر مؤسسة وهي لجنة الدفاع، وظيفتها الأساسية فحص النواحي الفنية الخاصة بالإجراءات الدفاعية، كما تقوم اللجنة بوضع القواعد الحاكمة لعملها، خاصة فيما يتعلق باجتماعاتها وكيفية تنفيذ المهام

المنوطة بها من قبل مجلس الدفاع.<sup>2</sup>

أما بالنسبة للقوات المتحالفة للمجموعة، فهي تعتبر الآلية العسكرية في البروتوكول لتنفيذ قرارات التدخل، ويتم تشكيلها من خلال تعهد الدول الأعضاء بوضع وحدات خاصة من قواتها المسلحة تحت تصرف و إدارة المجموعة في حالة أي تدخل عسكري، ويتم تعيين قائد لهذه القوات من خلال السلطة وبناء على ترشيح من مجلس الدفاع، ويتصرف هذا القائد وفقاً للتفويض الممنوح له من قبل السلطة، حيث يتعين عليه التنسيق مع رئيس أركان حرب الدولة لاتخاذ الاجراءات الضرورية لعملية التدخل.<sup>3</sup>

ومع اندلاع الصراع في ليبيريا عجز البروتوكول على اتخاذ التدابير و الاجراءات اللازمة على التعامل مع هذا الصراع، بالإضافة إلى اندلاع العديد من الصراعات الأخرى في الإقليم فبدأ التفكير بآلية جديدة لمنع هذه الصراعات قبل نشوبها والعمل على إدارتها وحلها، ومن

<sup>1</sup>Ibid,p.p.81,82.

<sup>2</sup> بدر حسن الشافعي، مرجع سابق، ص،ص.108،109.

<sup>3</sup>المرجع نفسه، ص.110.

هنا جاءت آلية منع وإدارة و حل الصراعات وحفظ السلام والأمن (Mechanism for Conflict Prevention, Management, Resolution, Peacekeeping and Security).<sup>1</sup>

آلية منع وإدارة وحل الصراعات وحفظ السلام والأمن (الآلية): تم توقيع البروتوكول المنشئ لها في قمة المجموعة التي عقدت في لومي في 10 ديسمبر 1999،<sup>2</sup> وتسمى هاته الآلية إلى منع الصراعات في إقليم التجمع والقدرة على إدارتها وحلها، بالإضافة لحماية حقوق الإنسان وحفظ وبناء السلام داخل الإقليم.<sup>3</sup>

أنشأت آلية منع وإدارة وحل الصراعات وحفظ السلام والأمن عددا من المؤسسات لتحقيق أهدافها، وتتمثل هاته المؤسسات في:

السلطة: وتتكون من رؤساء الدول والحكومات الأعضاء في المجموعة، وتعد هي الهيئة العليا لاتخاذ القرارات، وهي تملك صلاحيات القدرة على اتخاذ أي اجراءات أو قرارات تتعلق بمنع الصراعات، إدارتها، حلها، حفظ السلام والأمن، الدعم الإنساني، بناء السلام، مكافحة الجريمة العابرة للحدود، انتشار الأسلحة الصغيرة.<sup>4</sup> و قد تفوض السلطة صلاحياتها ومسؤوليات السلام والأمن إلى مجلس الوساطة والأمن لتنفيذها.<sup>5</sup>

مجلس الوساطة والأمن: تضم رؤساء الدول والحكومات و وزراء الخارجية والسفراء، وهذه الهيئة تختص في القرارات الهامة المتعلقة بمسائل حفظ السلام ونشره وجميع أشكال التدخل ويتكون مجلس الوساطة والأمن من تسع دول تنتخب لمدة عامين.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> سامي بخوش، مرجع سابق، ص.62.

<sup>2</sup> بدر حسن الشافعي، مرجع سابق، ص.116.

<sup>3</sup> John M Kabia, Op.cit, p.179.

<sup>4</sup> Edward Ansah Akuffo, **Canadian foreign Policy in Africa: Regional Approaches to Peace, Security, and Development** (New York: Ashgate Publishing, 2012), p.159.

<sup>5</sup> Ibid.

<sup>6</sup> John M Kabia, Op.cit, p.180.

السكرتارية التنفيذية: يحق هنا للسكرتير التنفيذي اتخاذ زمام المبادرة لكل الأعمال المتعلقة بمنع وإدارة وتسوية الصراعات وحفظ السلام والأمن في الإقليم، والتي تتضمن تقصي الحقائق، الوساطة، التفاوض، المصالحة، ويقوم السكرتير التنفيذي بتعيين الممثل الخاص وقائد القوات، أعضاء مجلس الحكماء، لجنة الدفاع والأمن، كما يقوم بإعداد تقارير دورية عن أنشطة الآلية يتم رفعها للمجلس، وهناك أيضا منصب نائب السكرتير التنفيذي للشؤون السياسية والدفاعية والأمن.<sup>1</sup>

كانت هذه الهياكل الرئيسية للآلية، توجد هياكل أخرى أنشأها بروتوكول الآلية لمساعدة مجلس الوساطة والأمن على القيام بمهامه في حفظ السلام والأمن في إقليم التجمع، وتتمثل هذه الهياكل المساعدة في:

لجنة الدفاع والأمن: تتكون من رؤساء أركان الدفاع للدول الأعضاء والضباط المسؤولين عن الشؤون الداخلية والأمن وخبراء من وزارة التجارة، تقوم اللجنة بتقدير الاحتياجات اللوجيستية لعمليات حفظ السلام وفحص التقارير الواردة من مركز المراقبة والملاحظة ورفع توصيات عنها للمجلس، كما أنها تساعد المجلس في تحديد طبيعة التفويض الممنوح لقوات

حفظ السلام وتحديد نطاقها وتعيين قائد للقوات وكيفية تشكيل هاته القوات، وتجتمع اللجنة

كل ثلاثة أشهر ويمكنها الاجتماع عند الضرورة.<sup>2</sup>

مجلس الحكماء: هو قائمة من الشخصيات البارزة التي يختارها السكرتير التنفيذي من مختلف الشرائح بما في ذلك القيادات الدينية والسياسية، النخبة المثقفة، القيادات النسائية ويتم استدعاء هذه الشخصيات عند الحاجة القيام بمهام الوساطة، التوفيق، المصالحة.<sup>3</sup>

قوات مراقبة وقف إطلاق النار (الإيكوموج): أنشئت عام 1990، وهي كيان يتكون من عدة وحدات من قوات الدول الأعضاء في التجمع، تتمركز في بلدانها الأساسية وتكون جاهزة

<sup>1</sup> بدر حسن الشافعي، مرجع سابق، ص. 132.

<sup>2</sup> سامي بخوش، مرجع سابق، ص. 71.

<sup>3</sup> المرجع نفسه.

لنشر الفوري، وقد حددت مهام الإيكوموج في المراقبة والرصد، حفظ واستعادة السلام التدخل الإنساني لدعم ضحايا الكوارث الإنسانية، فرض العقوبات بما في ذلك الحظر، الانتشار الوقائي، بناء السلام ونزع الأسلحة والتسريح، أنشطة ذات طابع سياسي تتضمن السيطرة على عمليات الغش والجريمة المنظمة، وعمليات أخرى يمكن أن يفوضها أو يكلفها بها المجلس.<sup>1</sup>

وافقت الدول الأعضاء على المشاركة بوحدة من قواتها المسلحة في قوات الإيكوموج وتوفير وحدات وموارد كافية من الجيش، القوات الجوية، القوات البحرية، الدرك، الشرطة، وجميع الوحدات العسكرية اللازمة الأخرى والتشكيلات شبه العسكرية أو المدنية اللازمة للإيكوموج لإنجاز مهمته.<sup>2</sup>

حرصت الآلية على فكرة التدريب المشترك لقوات الإيكوموج، حيث يقوم السكرتير التنفيذي بتنظيم تدريبات دورية لهذه القوات، وقد تمت الموافقة على برامج تدريب مشتركة لقوات الإيكوموج في ثلاث مدارس للتدريب العسكري، مدرسة حفظ السلام بساحل العاج، مدرسة كوفي عنان بغانا، كلية الحرب الوطنية بنيجيريا، وفي ماي 2003 قررت المجموعة إنشاء قوة تدخل سريع من وحدات من القوات المسلحة لغانا، غينيا بيساو، نيجيريا، سيراليون السنغال وتتعلق بالأزمات الطارئة.<sup>3</sup>

تتدخل قوات الإيكوموج في حالة اعتداء خارجي أو تهديد دولة عضو، صراع داخلي يهدد بحدوث كارثة إنسانية ويهدد السلم والأمن في الإقليم، وجود أعمال عنف تنتهك بصورة كبيرة حقوق الإنسان و حكم القانون، الاطاحة او المحاولة بالاطاحة بحكومة منتخبة، و أي مواقف أخرى يتم تحديدها من قبل المجلس، وتتدخل قوات الإيكوموج بناء على قرار من

<sup>1</sup>Alexander Orakhelashvili, **Collective Security** (UnatedStates:OxfordUniversitypress, 2011),p.69.

<sup>2</sup>Ibid.

<sup>3</sup> بدر حسن الشافعي، مرجع سابق، ص\_ص. 140\_138.

السلطة، قرارا من المجلس، بناءا على طلب من دولة عضو، بناءا على طلب منظمة الوحدة الأفريقية أو الأمم المتحدة.<sup>1</sup>

هناك أيضا بروتوكول تكميلي لحكم الديمقراطية و الحكم الراشد، أنشئ سنة 2001 ويفرض أفضل الممارسات السياسية فضلا عن عدم التسامح عن الاستيلاء غير الدستوري على السلطة، فمن خلال آلية المساعدة الانتخابية، قام التجمع سنة 2015 بضمان إجراء انتخابات حرة ونزيهة في نيجيريا وطوغو وغينيا وساحل العاج وبوركينا فاسو.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> سامي بخوش، مرجع سابق، ص، ص.73،74.

<sup>2</sup> The Economic Community of West African States, "The achievements of ECOWAS at 40", 2015.accessed(4/june/2016).

WWW.ECOWAS.INT.

### المبحث الثالث: تكيف آليات الإيكواس لإدارة الصراعات العرقية

شهد إقليم غرب أفريقيا في تسعينيات القرن الماضي صراعات عديدة وعدم الاستقرار حيث انفجرت العديد من الصراعات في الدول الأعضاء في التجمع، ما استلزم ضرورة تدخل الإيكواس لإدارة الصراعات و تسويتها، حيث تدخل في أربع صراعات في ليبيريا سيراليون غينيا بيساو، ساحل العاج، لذلك قسمت الدراسة هذا المبحث إلى مطلبين، الأول لأهم الصراعات العرقية التي شهدتها دول الإيكواس والثاني لتدخل الإيكواس لإدارة الصراعات.

#### المطلب الأول: الصراعات العرقية داخل دول الإيكواس

تعتبر العوامل العرقية هي الكامنة وراء تفجر الصراعات الداخلية في الدول الأعضاء للتجمع حيث أن زيادة حدة الانقسامات داخل الدول تؤدي لزيادة حدة الصراعات، و في هذا الإطار شهد إقليم التجمع العديد من الصراعات، وقد خصصت الدراسة هذا المطلب للإحاطة بحيثيات أهم هذه الصراعات:

**الصراع في ليبيريا:** يعتبر المجتمع الليبيري مجتمع متعدد عرقيا، فهو يضم سبعة عشرة مجموعة عرقية أهمها الأفروأمريكيين الذين حكموا ليبيريا حتى عام 1980<sup>1</sup>، بالإضافة للمجموعات الأفريقية الأصلية التي تضم داخلها العديد من المجموعات العرقية الفرعية أهمها الكبيلي، الباسا، الجيو، الجريبو، الكرو، المانو، اللوما، الكران، الماندينجو، الفي، الجابندي...<sup>2</sup>

في ديسمبر 1989، تعرضت مقاطعة نيمبا لهجوم من طرف ما يعرف بالجبهة الوطنية القومية لليبيريا (National Patriotic Front of Liberia) بقيادة شارلز تايلور

<sup>1</sup> Michael E Brown and others, **Nationalism and Ethnic Conflict** (England: The Mit press, 2001), p.269.

<sup>2</sup> بدر حسن الشافعي، مرجع سابق، ص.169.

(Charles Taylor)، ثم وصلت الجبهة إلى العاصمة مونروفيا للإطاحة بالرئيس صامويل دو (Samuel Doe)، وفي سبتمبر 1990 استطاعت القوات المنشقة عن تايلور بقيادة البرنس جونسون (Prince Y Johnson) اغتيال الرئيس صامويل دو فظهرت عدة فصائل متحاربة مما أدخل ليبيريا في حرب أهلية.<sup>1</sup>

ولقد تسببت ممارسات دو في بروز تايلور من خلال تفضيل دو لعرقته (الكران) على العرقيات الأخرى، و أسند إليهم المناصب الهامة في البلاد، كما عمل على استمالة الماندينجو إليه و قام بإعدام المئات من عرقيتي جيو و مانو فبرز تايلور الذي هدفه الإطاحة بدو<sup>2</sup>، حيث قام تايلور بعد دخوله العاصمة منروفيا بأعمال عنف و إبادة لقبائل الكران و الماندينجو التي أيدت دو، وبالإضافة إلى الانقسام الذي حصل داخل جبهة تايلور فدخلت ليبيريا في حرب أهلية شاملة.<sup>3</sup>

برزت عدة جهود وساطة داخلية وخارجية لإيقاف الحرب حيث تم الاتفاق على وقف إطلاق النار وقيام حكومة مؤقتة لكن تايلور رفض الاعتراف بها، فبرزت جبهة حركة التحرير المتحدة من أجل الديمقراطية في ليبيريا ( The United Liberation Movement for Democracy in Liberia)، حيث عملت على التنسيق مع قوات الايكوموج على دفع قوات تايلور خارج العاصمة والسيطرة على أجزاء من أراضيه مآدى بتايلور لعقد اتفاق سلام برعاية الأمم المتحدة و منظمة الوحدة الأفريقية و منظمة الإيكواس، ومما نص في الاتفاق تشكيل مجلس رئاسي خماسي حتى إجراء الانتخابات في 1993، لكن قابله تايلور بالاعتراض فتجدد الصراع لكن تدخل الإيكواس لمراقبة وقف إطلاق النار ماساهم في إنجاح قيام الانتخابات التي فاز بها تايلور و حزبه في جويلية 1998.<sup>4</sup> لكن هذا لم ينهي الصراع فقد برزت فصائل مسلحة من جديد، حيث ظهرت جبهتين الأولى جبهة الليبراليين المتحدين من أجل المصالحة و الديمقراطية ( Liberian United for Reconciliation and

<sup>1</sup> سامي بخوش، مرجع سابق، ص، ص.85،86.

<sup>2</sup> بدر حسن الشافعي، مرجع سابق، ص، ص.170.

<sup>3</sup> سامي بخوش، مرجع سابق، ص، ص.86.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص، ص.87،88.

(The Movement for democracy، و الثانية هي جبهة الحركة من أجل الديمقراطية (Democracy in Liberia)، والتي شنتا الهجوم على تايلور خاصة في ظل الدعم الإقليمي للجبهتين (غينيا تدعم جبهة الليبراليين المتحدين من أجل المصالحة و الديمقراطية، و ساحل العاج تدعم جبهة الحركة من أجل الديمقراطية) إضافة إلى مطالبة الولايات المتحدة لتايلور بالتناحي و الاستقالة من منصبه، و بعد تأزم الأوضاع أعلن تايلور في 12 أوت 2003 التناحي عن السلطة و تسليمها لنائبه موسى بلاه، لكن هذا الأخير رفض من قبل المعارضة توليه للحكم إلى أن تم توقيع اتفاق أكرافا في 20 أوت 2003 الذي مما نص عليه تشكيل حكومة انتقالية لحين خوض انتخابات حرة وديمقراطية، و بالفعل تم خوض هذه الانتخابات في نهاية سنة 2006 وأسفرت عن فوز إيلين سيرليف جونسون بها.<sup>1</sup>

**الصراع في ساحل العاج:** تتميز ساحل العاج بالتنوع العرقي و اللغوي و الديني، فهي تضم أكثر من ستين عرقية محلية، كما تتعدد لغات المجتمع العاجي إلى اثنتان وسبعون لغة محلية بالإضافة إلى اللغة الفرنسية التي هي اللغة الرسمية للدولة، و تشمل الأديان في المنطقة 38,6% بالإسلام، 32,8% بالمسيحية، 11,9% ديانات محلية و 16,7% لا يتبعون أي دين، كما ينتشر المسلمون بكثرة في شمال البلاد و الكاثوليك في جنوبها.<sup>2</sup>

تولى هنري كونان بيديه (Henri Konan bédie) الرئاسة بعد وفاة الرئيس السابق بوانيينيه H.Boigny)، وكان منافسه الحسن واتارا (Ouattara Alassane) و هو مسلم من المنطقة الشمالية للبلاد و الذي كان قد شغل منصب رئيس الوزراء خلال الفترة الأخيرة لحكم بوانيينيه. نفذ بيديه سلسلة من الإصلاحات التي سعت إلى تحديد الجنسية في ساحل

العاج بما في ذلك شرط إثبات مرشحوا الرئاسة أنهم ولدوا بساحل العاج، فادعى بيديه أن واتارا قد ولد في بوركينا فاسو و ليس في ساحل العاج فاستبعد واتارا من الانتخابات. و في ديسمبر 1999 شهدت البلاد انقلاب عسكري أطاح ببيديه بقيادة الجنرال روبرت غاي

<sup>1</sup> بدر حسن الشافعي، مرجع سابق، صص. 166-168.

<sup>2</sup> فريدة بنداري، "الصراع السياسي في كوت ديفوار"، تم تصفح الموقع يوم 15 ماي 2016، نقلا عن:



(Robert Guei)، الذي تسلم الرئاسة حتى موعد الانتخابات ( أما واتارا فقد بقي محظورا من المشاركة في الانتخابات)، انتهت الانتخابات بفوز مرشح المعارضة **غباغبو**

(L.Gbagbo) لكن إقصاء واتارا و هجومات الجيش على الشماليين ساهم في عدم استقرار المنطقة حيث انقسمت البلاد إلى شمال مسلم وجنوب كاثوليك، و بحلول سبتمبر 2002 تمردت القوات المسلحة وسقط الآلاف من الضحايا من بينهم الجنرال **غاي**<sup>1</sup>، فتدخلت فرنسا والإيكواس لوقف إطلاق النار في أواخر جانفي 2003 توصلت الأحزاب السياسية الرئيسية و القوات الجديدة إلى اتفاق سلام بمساعدة من فرنسا أكدت فيه على اقتسام السلطة و العمل على المصالحة الوطنية وبناء هوية قومية.<sup>2</sup>

**الصراع في سيراليون:** في 23 مارس 1991، انحدرت سيراليون إلى صراع عنيف عندما هاجم متمردون من قوات الجبهة الثورية المتحدة (Revolutionary United Front) جنوب مدينة بومارو بالقرب من الحدود مع ليبيريا<sup>3</sup> بقيادة **فواديسنكوح (FodaySankoh)** بهدف الإطاحة بنظام الرئيس **موموه (Momoh)** ومنذ ذلك الحين توالى المواجهات بين النظام العسكري من جهة و المتمردين من جهة أخرى إلى أن فاز الرئيس **أحمد تيجان كاباه (Ahmed TijanKaba)** في انتخابات 1997، لكن المعارضة قامت بالانقلاب ضده وتنصيب الجنرال **جوني بول كروما (Johnny Paul Koroma)** رئيسا فتدخل الإيكواس وتمكن من إعادة كاباه للسلطة في مارس 1998، لكن أعاد المتمردون تنظيم أنفسهم بقيادة **سام بوكاري (Sam Boukary)** و الذي شن هجوما على البلاد، مما أدى لعقد مفاوضات مباشرة بين الحكومة والمتمردين حيث تم التوصل لاتفاق سلام بين الجانبين في 7 جويلية 1999 و الإعلان عن انتهاء الحرب و الإعداد للانتخابات البرلمانية والرئاسية في 14 ماي

<sup>1</sup> Kristian Berg Harpviken, **Troubled Regions and Failing States: The Clustering and Contagion of Armed Conflicts** (Norway: Emerald, 2010), p. 238.

ابراهيم محمد آدم و فاني عبد الله الفاطمي، "مقدمة حول الصراع السياسي في ساحل العاج"، تم ولوج الموقع في 18 ماي

2016 نقلا عن: [www.maspolitiques.com](http://www.maspolitiques.com)

<sup>3</sup> John M Kabia, loc. cit, p, 103.

2002 حيث حسم الرئيس كاباه المعركة لصالحه بحصوله على 70% من إجمالي الأصوات.<sup>1</sup>

**الصراع في غينيا بيساو:** سجلت البلاد حالة من عدم الاستقرار بعد الانقلاب العسكري الذي قام به رئيس الأركان المقال أنسوماني ماني (Ansomani Mani) ضد الرئيس جواو برناردو فييرا (Joao Bernardo Viera) سنة 1999، بعد ان اتهم الرئيس فييرا قائد جيشه ماني بابرام صفقات مع المتمردين في اقليم كازامانس بالسنگال وتزويدهم بالأسلحة وبالأخذ باتفاقيات الدفاع والأمن الثنائية التي وقعتها غينيا بيساو مع السنغال و غينيا، طلب الرئيس فييرا تدخل القوات المسلحة للبلدين تحت إشراف قوات حفظ السلام التابعة للإيكواس حيث تم الاتفاق على إجراء انتخابات دون مشاركة ماني وفييرا فيها، وفي جانفي 2000، أجريت الانتخابات، حيث انتهت بكومبايالا (Kumbayala) رئيسا لغينيا بيساو لكن مالبت أن قام ماني بانقلاب عسكري ضده في 14 سبتمبر 2003<sup>2</sup> (حدث هذا الانقلاب بسبب ممارسة كومبايالا لسياسة التمييز العرقي ضد العرقيات الأخرى خاصة عرقية الماندينجو)<sup>3</sup>، الأمر الذي تسبب في إقالة كومبايالا و خلعه، فتجدد خطر الصراع في البلاد مما دفع بالإيكواس إلى إرسال وفد لبدء محادثات بين الرئيس يالا والأحزاب المعارضة، وفي سنة 2005، انتخب فييرا رئيسا لغينيا بيساو وبقي في السلطة حتى تم اغتياله في 2 مارس 2009.<sup>4</sup>

**الصراع في نيجيريا:** 1967-1970، جعل التمييز ضد مجموعة الإيبو في جنوب شرق نيجيريا يعلنون انفصالهم عن الحكومة الاتحادية نيجيريا، فأدت هذه الخطوة إلى حرب أهلية مريرة بين مجموعة الإيبو والحكومة الاتحادية النيجيرية التي استخدمت بعض تقنيات القتال

<sup>1</sup> بدر حسن الشافعي، مرجع سابق، ص\_ص. 236\_240.

<sup>2</sup> Ifeoha Azikiwe, Africa: Conflict Resolution and International Diplomacy (French: Author House, 2009), p.p. 184, 185.

<sup>3</sup> بدر حسن الشافعي، ص. 284.

<sup>4</sup> Ifeoha Azikiwe, Op.cit, p. 185.

الغير تقليدية، لكنها فشلت، و مع المساعدة البريطانية وحلفاءها فازت نيجيريا بالحرب في نهاية المطاف، في نفس الوقت الذي كانت فيه بعض الدول قد اعترفت بالفعل بإقليم بيافرا الذي أعلنت عنه مجموعة الايبو - كجمهورية مستقلة، لم يزل هذا الانقسام حتى بعد عمليات صنع السلام التي تلت ذلك.<sup>1</sup>

**الصراع في مالي:** بدأت الأزمة في جانفي 2012، عندما هاجمت الحركة الوطنية لتحرير الأزواد عددا من المدن المالية، حيث حاولت العديد من منظمات الطوارق التمرد ضد السلطة المركزية في باماكو، وكان أبرزها الحركة الوطنية الأزوادية (يستخدم الطوارق كلمة أزواد للإشارة إلى الإقليم الشمالي لمالي)، حيث سعت الحركة إلى مشروع استقلال الشمال عن مالي.<sup>2</sup>

**الصراع في بنين:** استقلت بنين في 1 أوت سنة 1960، فدخلت البلاد في موجة من الانقلابات العسكرية حتى سنة 2006، عندما فاز توماس بوني يايي بالانتخابات و أصبح رئيسا للبلاد.<sup>3</sup>

**الصراع في بوركينا فاسو:** استقلت بوركينا فاسو في 5 أوت سنة 1960، هي الأخرى دخلت في موجة من الانقلابات العسكرية والإطاحة بأنظمة الحكم، فبعد تولي سنجول لاميزانا الحكم عن طريق انقلاب، بقي في السلطة حتى عام 1975، ثم تتالت الانقلابات والتنافس على السلطة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> John Oucho, **undercurrents of Ethnic Conflict in Kenya** (The Netherlands: Koninklijke Brill, 2002), p.28.

<sup>2</sup> محمد الأمين بن عائشة، "الدبلوماسية الجزائرية والمعضلة الأمنية في مالي"، 14 جانفي 2015، تم تصفح الموقع يوم 25 أوت 2016. نقلا عن: [www.maspolitiques.com](http://www.maspolitiques.com)

<sup>3</sup> Ifeoha Azikiwe, Op. cit, p.40.

<sup>4</sup> Ibid, p.41.

**الصراع في النيجر:** بدأ الصراع عام 1990، حول منطقة دلتا النيجر والتي تقوم الحكومة النيجيرية بتوليد ثرواتها الضخمة من أراضيها إلى جهة أخرى في ظل فقر المنطقة وتخلفها الأمر الذي أدى إلى ظهور العديد من التنظيمات للإحتجاج و تحقيق مطالبها بتوزيع مغانم صناعة النفط في دلتا النيجر، فتطور الأمر إلى حدوث مصادمات وأعمال شغب وعنف ونشوء الحركات والتنظيمات المسلحة في المنطقة.<sup>1</sup>

**الصراع في السنغال (كازامانس):** ويدور الصراع حول إقليم كازامانس، حيث بدأ الصراع عام 1982، عندما أعلنت "حركة القوى الديمقراطية لكازامانس" مطالبته بانفصال الإقليم عن السنغال، كما أعلنت الحركة عام 1983، تأسيس جناح عسكري لها و حمل السلاح في وجه السلطة المركزية لفرض استقلال الإقليم بالقوة، الأمر الذي أدخلها في مواجهات عسكرية مع الجيش حتى سنة 2004، حيث وقعت اتفاق سلام مع الحكومة المركزية، وعزز هذا الاتفاق بآخر سنة 2005، ومع ذلك بقيت الاضطرابات الأمنية و العمليات المسلحة بين الطرفين.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: تدخل الإيكواس لإدارة الصراعات العرقية

تدخل الإيكواس لإدارة أربع صراعات في الدول الأعضاء، وهي على التوالي: ليبيريا، سيراليون، غينيا بيساو، ساحل العاج.

**تدخل الإيكواس في ليبيريا:** جاء تدخل المجموعة في الصراع الليبيري بعد خمسة أشهر من اندلاعه في ديسمبر 1989، بسبب انهيار الدولة الليبيرية ووقوع مذابح بشرية و فرار آخرين للدول المجاورة ما تسبب في حدوث أزمات لهاته الدول، بالإضافة إلى الخوف من عدوى انتشار الحرب خاصة وأن الظروف العرقية مشابهة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> صبحي قنصوه، "النفط والسياسة في دلتا النيجر صراع لاينتهي"، تم تصفح الموقع يوم: 7 سبتمبر 2016، نقلا عن:

www.qiraatafrican.com

<sup>2</sup> الجزيرة، "كازامانس الإقليم السنغالي المتمرد من عقود"، تم تصفح الموقع يوم: 12 سبتمبر 2016، نقلا عن:

www.aljazeera.com.

<sup>3</sup> بدر حسن الشافعي، مرجع سابق، ص. 189.

لجأت المجموعة بداية إلى الوسائل الدبلوماسية لحل الصراع، لذا تصدرت الحرب في ليبيريا أجندة أعمال القمة 13 للإيكواس، والتي انعقدت في ماي 1990، وأصدرت قرارا في هذا الشأن ينطوي على ثلاثة بنود رئيسية، هي ضرورة وقف إطلاق النار، إجراء انتخابات حرة و نزيهة، تشكيل لجنة خاصة بالوساطة تضم دولا وهي، نيجيريا، زامبيا، غانا، توجو، مالي.<sup>1</sup>

اعترض تايلور على عمل اللجنة مما أدى إلى اتخاذ قرار بإرسال قوات عسكرية لحفظ السلم في ليبيريا وهي مايعرف بقوات الإيكوموج التي تمثل دورها في حفظ السلم، واستعادة القانون و النظام، وتأكيد احترام وقف إطلاق النار، إلا أن رفض تايلور لوقف إطلاق النار أدى بقوات الإيكوموج إلى فرض السلم، وبالفعل تم دفع قوات تايلور خارج العاصمة،<sup>2</sup> وفي ظل هذه الأوضاع سعى مجلس الأمن إلى دعم جهود الإيكواس ما جعل تايلور يوافق على توقيع اتفاق كوتونو للسلام في 18 جويلية 1993، غير أنه كانت هناك بعض العقبات التي واجهت تنفيذ هذا الاتفاق، لذا تم توقيع اتفاق آخر في 20 أوت 1995 بأبوجا، وفي جويلية

1997، أجريت انتخابات رئاسية انتهت بفوز تايلور رئيسا للبلاد.<sup>3</sup>

**تدخل الإيكواس في سيراليون:** قررت المجموعة بعد انقلاب عام 1997 ضد كاباه تشكيل لجنة وساطة تتكون من أربعة دول وهي غينيا، نيجيريا، غانا، ساحل العاج وذلك للحل السلمي للصراع، وقد انضمت لهم لاحقا ليبيريا وتوجو وبوركينا فاسو، ومع فشل استعادة نظام كاباه، سعت نيجيريا -من خلال رئاستها للسلطة- إلى التأكيد على ضرورة تدخل الإيكوموج، فقامت المجموعة بالفعل بفرض حصار شامل على المتمردين مع قيام قوات المجموعة بفرضه، والإبلاغ عن أية خروقات تحدث في هذا الشأن.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد ابراهيم الحسن، "دور المنظمات الدولية والإقليمية في تحقيق السلم والأمن في أفريقيا"، تم ولوج الموقع يوم: 5 سبتمبر 2016، نقلا عن: [www.quiratafrican.com](http://www.quiratafrican.com)

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> سامي بخوش، مرجع سابق، ص.112.

<sup>4</sup> بدر حسن الشافعي، مرجع سابق، ص.ص.262، 265.

استمرت هجمات المتمردين ، فتحولت مهام قوات الإيكوموج من حفظ السلام إلى فرضه من خلال نيجيريا، والتي نجحت بالفعل في النصر على المتمردين وعودة كاباه للسلطة، لكن هذا لم يسوي الصراع فأعلنت القيادة النيجيرية سحب قواتها من سيراليون وهو ما أعطى دفعة قوية للمتمردين مآدى للتدخل الدولي للأمم المتحدة، فأجريت الانتخابات سنة 2002 والتي أسفرت عن فوز الرئيس كاباه.<sup>1</sup>

**تدخل الإيكواس في غينيا بيساو:** اجتمع وزراء الخارجية والدفاع للإيكواس في 3 جويلية 1993، لمناقشة الصراع في غينيا بيساو بناء على طلب الرئيس فييرا، وقد أدان الوزراء الانقلاب تأكيدا لدعمهم لحكومة فييرا المشروعة، فحاولت المجموعة العثور على حل سلمي للصراع ، فتم تشكيل لجنة من سبعة دول وهي، بوركينا فاسو، ساحل العاج، غانا، غينيا السنغال، غامبيا، نيجيريا والذي تم توسيعه فيما بعد إلى تسعة دول مع إضافة توجو والرأس الأخضر، وقد ساهمت المجموعة بالتنسيق مع منظمة الدول الناطقة بالبرتغالية في التوقيع على مذكرة تفاهم بين الأطراف المتحاربة، لكن ومع استمرار القتال داخل وحول غينيا بيساو

انضمت كلا من قوات المجموعة ومجموعة الدول الناطقة بالبرتغالية للتوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار في برايا، بالرأس الأخضر في 26 أوت 1998. تلتها اتفاقية أبوجا في 2 نوفمبر 1992، والتي من أهم مانتت عليه وقف اطلاق النار ونشر قوات الإيكوموج، ومع قيام ماني بانقلاب ثاني ضد فييرا في ماي 1999 أعلنت المجموعة سحب قوات الإيكوموج بسبب التدهور السياسي ونقص التمويل، رغم ذلك عملت المجموعة بالتنسيق مع مجموعة الدول الناطقة بالبرتغالية و الأمم المتحدة على تسوية الصراع من خلال حرصها على إجراء الانتخابات بصورة نزيهة، وبالفعل تمت الانتخابات في 16 جانفي 2000 والتي أسفرت عن فوز كومبايالا برئاسة البلاد، لكن تمت الإطاحة به في 14 سبتمبر 2003 بقيادة العناصر المسلحة التابعة لماني، الأمر الذي جعل المجموعة ترفض وتهدد الجماعة المتمردة وعدم

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص\_ص.268\_271.

<sup>2</sup>John M Kabia,Op.cit,p,p.138,139.

الإعتراف بهم، فأجريت الانتخابات في 24 جويلية 2005، والتي أسفرت عن فوز فييرا كرئيس للبلاد.<sup>1</sup>

**تدخل الإيكواس في ساحل العاج:** سعت الإيكواس منذ وقوع الانقلاب ضد جبابو سنة 2002 إلى إدارة الصراع بداية بالوسائل السلمية، فعقدت قمة طارئة في سبتمبر 2002 بأكرا تم الاتفاق فيه على تشكيل فريق اتصال لتشجيع الحوار بين أطراف الصراع، فوقع اتفاق لوقف إطلاق النار بينهما في 17 أكتوبر 2002، واجتمع ممثلي الطرفين في 31 أكتوبر 2002 في لومي لتوقيع اتفاق للسلام ينص على وقف إطلاق النار بينهما، غير أن المحادثات توقفت بسبب إصرار المتمردين على استقالة جبابو، في حين أصرت الحكومة على نزع السلاح للمتمردين،<sup>2</sup> وفي 26 أكتوبر 2002، عقدت لجنة الدفاع والأمن التابعة للإيكواس اجتماعا تم خلاله اقتراح بنشر قوة تابعة للتجمع في ساحل العاج للإشراف على عملية وقف إطلاق النار وتنفيذ بنود اتفاق السلام الذي عقد بلومي، وفي 31 أكتوبر كانت

المجموعة ستتوصل لأول اتفاق سلام بين الطرفين إلا أن المحادثات توقفت بسبب تمسك الجبهة الشمالية بإقالة جبابو ومراجعة الدستور وإجراء انتخابات جديدة، فتجدد الأعمال العدائية في ساحل العاج ما جعل الإيكواس تعقد قمة أخرى في 18 ديسمبر 2002 بداكار والذي قررت من خلاله نشر قوات عسكرية للجماعة تحل محل القوات الفرنسية كما وافقت الأطراف المتصارعة على وقف جميع الأعمال القتالية مع الحكومة والسماح بنشر قوات المجموعة للفصل بينهم والمشاركة في مفاوضات السلام بباريس المعروفة باسم ليناسماركوسيس.<sup>3</sup> لكن خرق جبابو لهذا الاتفاق أعاد أجواء التوتر والصراع إلى أن أصدر مجلس الأمن للأمم المتحدة قرارا في 31 أكتوبر 2005 يقضي بتمديد ولاية جبابو لمدة عام مع ضرورة تشكيل حكومة جديدة، فلعبت المجموعة دورا مهما في التفاوض مع الفصائل لاختيار رئيس وزراء جديد يحظى بالإجماع، وبالفعل تم اختيار تشارلز كونان بانيه رئيسا للحكومة الجديدة، كما تم الاتفاق على تشكيل مجموعة عمل دولية تضم ممثلين من

<sup>1</sup> بدر حسن الشافعي، مرجع سابق، صص.305\_308.

<sup>2</sup> سامي بخوش، مرجع سابق، صص.114،115.

<sup>3</sup> بدر حسن الشافعي، مرجع سابق، صص.343،344.

المجموعة والاتحاد الأفريقي لمراقبة أداء هذه الحكومة وإرسال تقارير عنها إلى رؤساء كل من النيجر ونيجيريا و جنوب أفريقيا، ويجب على الحكومة الجديدة نزع أسلحة الفصائل المختلفة قبل نهاية أكتوبر 2006 والإعداد للانتخابات القادمة.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص، ص. 352، 353.



## خلاصة الفصل الثاني:

بعد التطرق في هذا الفصل إلى دراسة حالة التجمع الاقتصادي لغرب أفريقيا، نخلص إلى مايلي:

- ✓ جاءت أهداف المجموعة في المعاهدة المنقحة أكثر تفصيلا ومواكبة للتغيرات التي شهدتها العالم منذ عقد الستينات، حيث انعكس ذلك على المؤسسات التي تم استحداثها ضمن المعاهدة المنقحة.
- ✓ لم تتحدث المجموعة في المعاهدة المنشئة عن مبادئ التجمع ، في حين تحدثت عنها في المعاهدة المنقحة و التي تعدت إلى المبادئ السياسية والأمنية وهو ما يعكس إدراك الجماعة بأهميتها.
- ✓ جاء المسار السياسي و الأمني كنتيجة للأثر السلبي الذي خلفته الصراعات العرقية على الأداء الاقتصادي للتجمع.
- ✓ أدركت المجموعة أن التكامل الإقليمي لا يتم إلا في بيئة أمنية مستقرة، حيث أصبحت الجوانب الأمنية هي النشاط الغالب والبارز للمجموعة مقارنة بالجوانب الاقتصادية بسبب كثرة الصراعات داخل الدول الأعضاء في التجمع، الأمر الذي أدى لعرقلة مسيرتها التكاملية.

خاتمة

نحو اختتام هذه الدراسة، وبعد استعراض الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة في الفصل الأول، ثم دراسة حالة التجمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا (الإيكواس) في الفصل الثاني يمكن التأكيد على أهم ما ورد فيها من خلاصات:

العرقية ظاهرة معقدة و مركبة يتطلب فهمها و تحليلها ضرورة الإحاطة بكل الجوانب التي تمثل البنية الخاصة بالظاهرة، والتي من خلالها تتميز كل مجموعة عن الأخرى، كما تكمن خطورة العرقية في تسييسها، فهي لا تعدو خطيرة إلا إذا استغلت من قبل السلطة.

يعتبر إقليم غرب أفريقيا من أكثر أقاليم القارة الأفريقية اضطرابا وتوترا، حيث أنه يعج بالصراعات والحروب، حيث تعتبر العوامل العرقية هي الكامنة وراء تفجر الصراعات الداخلية والحروب في المنطقة، وذلك بسبب احتوائه على العديد من التناقضات العرقية والانقسامات المجتمعية، فضلا عن أن أغلب المجموعات العرقية التي تعيش في الإقليم لا ترغب في العيش المشترك، حيث نجد أن أغلبها يطالب بالانفصال عن دولته على غرار النيجر ومالي، هذا كان من جهة، ومن جهة أخرى يعاني الإقليم من التخلف في جميع المجالات وعجز تنموي كبير على تلبية الاحتياجات الأساسية لشعوب الإقليم، الأمر الذي أدى بدول هذا الإقليم الى إنشاء التكامل الاقتصادي لغرب أفريقيا (الإيكواس) بهدف تعزيز التنمية الاقتصادية للدول الأعضاء في التجمع والعمل ضمن إطار جماعي لحل الصراعات العرقية والداخلية التي تشهدها المنطقة، ولكن مالبث التجمع حتى أصبح النشاط السياسي الأمني يطغى على عمل المنظمة وتراجع الدور الاقتصادي للمجموعة على حساب الدور السياسي والأمني، فقام الإيكواس بصياغة مجموعة من البروتوكولات والآليات لمنع الصراعات وإدارتها في الإقليم، وبالفعل فقد تدخل لإدارة أربعة صراعات في الدول الأعضاء للتجمع بوسائل سلمية وعسكرية من خلال قوات الإيكوموج، وقد كان التدخل في ليبيريا سيراليون، غينيا بيساو وساحل العاج، وجاء هذا الفعل لكون هذه الصراعات العرقية والحروب الداخلية قد أثرت بشكل مباشر وغير مباشر على مسارات التكامل الإقليمي للإيكواس، فالصراعات والحروب تؤثر على الدولة من الداخل وتجعلها توجه كل الجهود نحو حل تلك الصراعات في بلدانها بدلا من توجيه الجهود نحو عملية التكامل الإقليمي، حيث نجد أن الدول تحدد أولويات المصالح الوطنية على المصالح الإقليمية، وهذا كان أكبر عقبة

أمام التكامل الإقليمي للتجمع، فالتكامل الاقتصادي يتطلب عملية تنسيق وجهود مستمرة ومنتصلة في إطار جماعي، كما أن الصراعات والحروب التي شهدتها المنطقة قد أدت إلى ضعف دور الدولة في تطبيق برامج الإصلاح الاقتصادي، الأمر الذي انعكس على أداء الدولة ضمن إقليم التجمع، أيضا فقد أصبحت الدولة بحد ذاتها مهددة بالبقاء أمام اندلاع الصراعات والحروب وخاصة مع موجة الانقلابات العسكرية التي شهدتها المنطقة، الأمر الذي يؤدي إلى تغيير الحكومات من وقت لآخر وهو ما يعرقل المسار التكاملي للتجمع حيث لا تحظى البرامج بصفة الاستمرارية والفعالية ذاتها.

وفي الأخير يمكن القول بأن التجمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا أو ما يعرف بتجربة الإيكواس حتى الآن لم يحقق إلا قدرا يسيرا ومتواضعا من التقدم و الانجازات، خاصة في المجال الاقتصادي أمام تحول أولوية الاهتمام للمجال السياسي والأمني، وبالرغم من شمولية الأهداف فلم يتحقق منها إلا القليل، بسبب الصراعات العرقية والحروب العنيفة التي يشهدها الإقليم بحيث أنها تؤثر بصورة مباشرة على المسار التكاملي للمنظمة مما يتسبب في عرقلة التكامل الإقليمي وضعف انجازاته.

ويمكن القول أن هناك فجوة كبيرة بين الواقع الفعلي للتجمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا (الإيكواس) والآمال المعقود عليها من طرف الدول الأعضاء للتجمع، ولرغم هذه الفجوة يتطلب جهودا ضخمة على كل المستويات، فالتكامل الإقليمي يهدف إلى تحقيق الاندماج بين عدد من الوحدات الاقتصادية، وإزالة مظاهر التمييز القائمة بينها، وتكوين وحدة اقتصادية جديدة متميزة، فهو يتطلب عملية كبيرة من التنسيق والجهود المستمرة والمنتصلة بين الدول الأعضاء في مختلف المجالات.

وبذلك يمكن القول أن الطريق أمام تحقيق التكامل الاقتصادي في إقليم الإيكواس طويل وشائك، وفي حاجة إلى بذل المزيد من الجهود المشتركة من مختلف الدول الأعضاء المشاركة في المجموعة، والعمل ضمن إطار جماعي منظم على نبد الخلافات والصراعات والعمل على منع نشوبها.

# قائمة المراجع

باللغة العربية:

الكتب:

1. الإقداحي، هشام محمود. الحركات العرقية كمصدر مهدد للإستقرار والتجانس القومي. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2011.
2. جندلي، عبد الناصر. التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية. ط.1. الجزائر: دار الخلدونية، 2007.
3. حتي، ناصيف يوسف. النظرية في العلاقات الدولية. بيروت: دار الكتاب العربي، 1985.
4. سعودي، محمد عبد الغني. الجغرافية السياسية المعاصرة دراسة الجغرافيا والعلاقات السياسية الدولية. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، 2010.
5. الشافعي، بدر حسن. تسوية الصراعات في أفريقيا (نموذج الإيكواس). ط.1. القاهرة: دار النشر للجامعات، 2009.
6. صاغور، هشام. دور النخب السياسية في تفعيل مسار التكامل المغاربي في ظل المعوقات الداخلية-الواقع والرهانات. ط.1. الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، 2014.
7. عبد الرحمان، حمدي. أفريقيا وتحديات عصر الهيمنة أي مستقبل؟. ط.1. القاهرة: مكتبة مدبولي، 2007.
8. عودة، جهاد النظام الدولي نظريات وإشكاليات. ط.1. مصر: دار الهدى للنشر والتوزيع، 2005.
9. غريفيش، مارتن، وتيري أوكالاها. ترجمة: مركز الخليج للأبحاث. المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية. الإمارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث، 2008.
10. الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة. ج.1. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1985.
11. مصباح، عامر. الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية. ط.2. الجزائر: ديوان

المطبوعات الجامعية، 2006.

12. مقلد، اسماعيل صبري، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1991.

13. هايلاند إريكسن، توماس. ترجمة: عبد الحسين لاهاي. العرقية والقومية وجهات نظر أنثروبولوجية. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2012.

14. وهبان، أحمد. الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر، 2004.

### الرسائل الجامعية:

1. إيدابير، أحمد. "التعددية الإثنية والأمن المجتمعي: دراسة حالة مالي" (رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2012).

2. بخوش، سامي. "دور المنظمات الإقليمية في إدارة النزاعات في غرب أفريقيا أنموذج منظمة الإيكواس في ليبيريا وكوت ديفوار" (رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة، 2012).

3. بلعيد، سميرة. "النزاعات الإثنية في أفريقيا وتأثيرها على مسار الديمقراطية فيها جمهورية الكونغو الديمقراطية نموذجا" (رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة قسنطينة، 2010).

4. بلقاسمي، رقية. "التكامل الإقليمي المغاربي: دراسة في التحديات والآفاق المستقبلية" (رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة بسكرة، 2011).

5. خيارى، لطفى. "الأقليات في النزاعات الإقليمية والدولية حالة الأقلية المسلمة في الاتحاد اليوغسلافي سابقا" (رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2004).

6. شايب، بشير. "مستقبل الدول الفدرالية في أفريقيا في ظل صراع الأقليات نيجيريا نموذجا" (رسالة ماجستير في إدارة الجماعات المحلية والإقليمية، قسم العلوم السياسية، جامعة ورقلة، 2011).

7. مرابط، رايح. "أثر المجموعة العرقية على استقرار الدول دراسة حالة كوسوفو" (رسالة دكتوراه في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة، 2009).

#### المجلات:

1. الحربي، سليمان عبد الله. "مفهوم النظام الدولي الإقليمي". *حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية* 32 (2011).

2. شبانة، أحمد السيد. "الصراعات الإثنية في أفريقيا الخصائص التداخليات سبل المواجهة". *قراءات اجتماعية* 6 (2010).

3. علاوي، محمد لحسن. "الإقليمية الجديدة: المنهج المعاصر للتكامل الاقتصادي الإقليمي". *مجلة الباحث* 7 (2010/2009).

4. غرايبة، مازن خليل. "نظريات التكامل الدولي: دراسة نظرية تحليلية". *مؤتة للبحوث والدراسات* 3 (1991).

#### المحاضرات:

1. زنودة، منى. "محاضرات في مقياس الإقليمية والعولمة"، قسم العلوم السياسية، جامعة بسكرة، السنة الجامعية: 2012/2011.

#### روابط الأنترنت:

1. آدم، ابراهيم محمد، فاني عبد الله الفاطمي. "مقدمة حول الصراع السياسي في ساحل العاج". *تصفح الموقع في: 18 ماي 2016.*

<http://www.maspolitiques.com/mas/index.php>



2. الأسرج، حسين عبد المطلب. "الاتحاد الجمركي العربي وآثاره على الاقتصاديات العربية". دخول الموقع في: 3ماي 2016. <https://books.google.dz/books>
3. بانابرس. "إذاعة وتلفزيون إكواس تطلقان بثهما سنة 2017". ولوج الموقع في: 28أوت 2016. <http://www.panapress.com>
4. بن حسين، سليمة. "الخصوصية الإثنية في الدول الأفريقية". تصفح الموقع في: 28أفريل 2016. <http://www.maspolitiques.com/mas/index.php>
5. بنداري، فريدة. "الصراع السياسي في كوت ديفوار". ولوج الموقع في: 15ماي 2016. [http://www.elsyasi.com/article\\_detail.aspx](http://www.elsyasi.com/article_detail.aspx)
6. بن عائشة، محمد الأمين. "الدبلوماسية الجزائرية والمعضلة الأمنية في مالي". تصفح الموقع في: 25أوت 2016. <http://www.maspolitiques.com/mas/index.php>
7. تيشوري، عبد الرحمان. "التكامل الاقتصادي العربي في مواجهة التحديات". تصفح الموقع في: 4 ماي 2016. <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp>
8. الجزيرة. "كازامانس الإقليم السنغالي المتمرد من عقود". تصفح الموقع في: 12سبتمبر 2016. <http://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/>
9. الجنابي، سامي. "الانتفاضة وإدارة الصراع". دخول الموقع في: 25أفريل 2016. <http://kitab.com/ar/page/>
10. الحسن، محمد ابراهيم. "دور المنظمات الدولية والإقليمية في تحقيق السلم والأمن في أفريقيا". ولوج الموقع في: 5سبتمبر 2016. <http://www.qiraatafrican.com/home/new>
11. دندان، عبد الغني. "النزاعات الإثنية في العلاقات الدولية: إطار نظري وابستمولوجي". ولوج الموقع في: 29أفريل 2016. <http://download.mrkzy.com/do.php>

12. عبد الكافي، اسماعيل عبد الفتاح. "إدارة الصراعات والأزمات الدولية". تصفح الموقع في: <https://www.kotobarabia.com>. 15 ماي 2016.

13. قنصوة، صبحي. "النفط والسياسة في دلتا النيجر صراع لاينتهي". تصفح الموقع في: 7 سبتمبر 2016. <http://www.qiraatafrican.com/home/new>.

باللغة الأجنبية:

الكتب:

1. Akinyeye, Yomi. **Nation State and The Challenges of Regional Integration in West Africa The Case of Nigeria**. Paris: Karthala, 2010.
2. Akuffo, Edward Ansah. **Canadian Foreign Policy in Africa: Regional Approaches to Peace, Security, and Development**. New York: Ashgate Publishing, 2012.
3. Azikiwe, Ifeoha. **Africa: Conflict Resolution and International Diplomacy**. French: Author House, 2009.
4. Berman, Eric, Katie E Sans. **Peacekeeping in Africa: Capabilities and Culpabilities**. South Africa: Institute for Security Studies, 2000.
5. Brown, E Michael and Others. **Nationalism and Ethnic Conflict**. England: The Mit Press, 2001.
6. Echu, George, Samuel Gyasi Obeng. **Africa Meets Europe: Language Contact in West Africa**. New York: Nova Science Publishers, 2004.

7. Economic Community of West African States (ECOWAS). **Revised Treaty**. Abuja: Ecowas Commission, 2010.
8. Ghosh, Pa. **Ethnic Conflict in Srilanka and Role of Indean Peace Keeping Force**. India: A.P.H Publishing Corporation, 1999.
9. Goulbourne, Harry. **Race and Ethnicity Critical Concepts in Sociology**. London: Routledge, 2001.
10. Hagerty, Devin. **South Asia in World Politics**. America: Rowman and Littlefield Publishers, 2005.
11. Harpviken, Kristian Berg. **Troubled Regions and Failing States: The Clustering and Contagion of Armed Conflicts**. Norway: Emerald, 2010.
12. Healy, Lynne, Rose J Link. **Hand Book of International Social Work**. New York: Oxford University Press, 2010.
13. Kabia, John M. **Humanitarian Intervention and Conflict Resolution in West Africa**. Britain: Ashgate Publishing Limited, 2009.
14. Konadu-Agremang, Kwadwo, Kamina Panford. **Africa's Development in The Twenty-First Century Pertinent Socio-economic and Development Issues**. USA: Ashgate, 2006.
15. Kuwadi, Dan, Frans Viljoen. **Africa and The Responsibility to Protect**. New York: Routledge, 2014.
16. Lake, David A, Donald Rothchild. **The International Spread of Ethnic Conflict Fair Diffusion and Exalation**. Unated Kingdom: Princeton University Press, 1998.

17. Leonard, Thomas M. **Encyclopedia of The Developing World**. Britain: Routledge, 2006.
18. Mattli, Walter. **The Logic of Regional International Europe and Beyond**. 1. ed. United Kingdom: University Press, 1991.
19. Nersessian, David L. **Genocide and Political Groups**. New York: Oxford University Press, 2010.
20. Olowu, Delo, Polos Chanie. **State Fragility and State Building in Africa**. Switzerland: Springer International Publishing, 2016.
21. Orakhelashviki, Alexander. **Collective Security**. United States: Oxford University Press, 2011.
22. Oucho, John. **Undercurrents of Ethnic Conflict in Kenya**. The Netherlands: Koninklijke Brill, 2002.
23. Roth, Rose Ngomba. **Multinational Companies Conflicts in Africa**. America: Transaction Publishers, 2007.
24. Taylor, Francis Group. **The Europa World Year Book**. ed. 45. London: Europa Publication, 2004.
25. Yang, Philip O. **Ethnic Studies Issues and Approaches**. America: State of University of New York Press, 2000.

المجلات:

1. United Nations. "Treaty of The Economic Community of West African States (ECOWAS). **United Nations – Treaty Series 1010** (1976).

روابط الأنترنيت:

1.The Economic Community of West African States."The Achievements of Ecowas at 40".accessed(4/june/2016).

<http://www.ecowas.int>

2. The Economic Community of West African States."Health".accessed (4/june/2016).<http://www.ecowas.int/>

3. The Economic Community of West African States."Youth." accessed (4/june/2016).<http://www.ecowas.int>

4. The Economic Community of West African States."Education". accessed (4/june/2016).<http://www.ecowas.int/>